الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الإعجاز اللغوي في إعراب النص القرآني

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعـــداد الطالبتين:
* نور الإيمان مرابط
* مسعودة زاوش

إشراف الدكتور:
* د. عبد الرؤوف عباس

الموسم الجامعي: 1444-1445هـ/2023-2024م

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ
* عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ *
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾

[سورة الشعراء :192-195]

إهداء

الحمد لله

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله، فالحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، الحمد لله على البدء وعلى الختام.

بكل ما أتيت من مشاعر الحب أهدي بحث تخرجي إلى:

* إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب وحملت اسمه فخرا، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل، سندي وعزي وافتخاري، طاب بك العمر يا سيد الرجال وطبت لي عمرا..

(والدي الغالي – عبد العزيز –)

* إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها الطاهر قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمة سر قوتي ونجاحي، الداعمة الأولى والأبدية، محبوبتي وملهمتي ومعلمتي الأولى..

(والدتي الغالية – هادفي سليمة)

* إلى من وهبني الله نعمة وجودها في حياتي، وحيدتي وشقيقة قلبي وتوأم روحي..

(أختي الحبيبة – شفاء –)

* **إلى** ضلعي الثابت وسندي الدائم، وسر بهجة أيامي..

(إخوتي: محمد الحبيب – عبد المهيمن – حيدر)

وأخيرا وليس آخرا أهدي هذا العمل المتواضع إلى نفسي على الصبر والعزيمة والإصرار، والتي كانت أهلا للمصاعب، ها أنا أختم كل ما مررت به بفخر ونجاح الحمد لله من قبل ومن بعد.. راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني، وأن يعلمني ما أجهل، ويجعله حجة لي لا علي.

نور الإيمان

إهداء

الحمد لله حبًا وشكرًا وامتنانا على البدء والختام

بعد مسيرة دراسية دامت سنوات ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار الجهد وأرفع قبعتي بكل فخر، فالحمد لله الذي يسّر البدايات وبلغنا النهايات بفضله وكرمه.

أهدي هذا النجاح لنفسي أولاً ثم إلى من سعى معي لإتمام هذه المسيرة دمتم لي سنداً لا عمرا.

إلى من لا ينفصل اسمه عن اسمي، ذلك الرجل العظيم الذي علّمني الحياة بأجمل شكل هو ملهمي، صانعُ قوَّتي، صفوة أيامي وسلوة أوقاتي، إلى الشموع التي تنير لي الطريق

- والدي الغالي عبد القادر-

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها

إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات، سرَّ قوَّتي ونجاحي ومصباح دربي إلى وهج حياتي

- والدتي الغالية فاطِمة -

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى من شددت عضدي بهم، إلى خيرة أيامي وصفوتها

- إخوتي وأخواتي -

إلى رفقاء السنين وأصحاب الشدائد أهديهم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي طالما تمنيته، راجيةً من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعَلِّمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا عَلَيْ.

(وآخر دعواهم أنِ الحمد لله ربِّ العالمين)

مسعودة

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام
على أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه
وانطلاقا من باب من لا يشكر الناس لم يشكر الله، أولا نشكر الله سبحانه وتعالى
على ما أسبغه علينا من نعم، وعلى تيسير السبيل..
فله الحمد والشكر في كل وقت وحين، أنار لنا درب العلم والمعرفة..
اعترافا بفضل أهل الفضل نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف: الدكتور عبد الرؤوف عباس على ما تكرم به من توجيهات ونصائح وإرشادات مفيدة، وإلى الأستاذة هادفي سليمة على دورها المميز ومساندتها في إخراج هذه المذكرة بهذه الحلة،
كما نشكر كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد..
والشكر كذلك موصول إلى أوليائنا الذين سهروا على تقديم الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل.
كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة الموقرين الذين شرفونا بما بذلوه من جهد في تعديل وتصويب وتنقيح هذه الرسالة.

مقدمة

مـقـدمـــة

أنزل الله عز وجل القرآن الكريم باللسان العربي المبين لعلة لا يعملها إلا هو، فتحدى به كل مخلوقات الأرض من إنس وجن بأن يأتوا بمثله ولو بآية واحدة ولو كانوا فحول الأدب وأرباب البيان والبديع، قال تعالى :﴿ قُل لَّئِنِ ٱجتَمَعَتِ ٱلإِنسُ وَٱلجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأتُواْ بِمِثلِ هَٰذَا ٱلقُرءَانِ لَا يَأتُونَ بِمِثلِهِۦ وَلَو كَانَ بَعضُهُم لِبَعض ظَهِيرا﴾ (الإسراء: 88) ، ثم قطع الشك في استحالة ذلك في قوله: ﴿وَإِن كُنتُم فِي رَيب مِّمَّا نَزَّلنَا عَلَىٰ عَبدِنَا فَأتُواْ بِسُورَة مِّن مِّثلِهِۦ وَٱدعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ﴾ (البقرة: 23)، والنبي – صلى الله عليه وسلم– تحدى به العرب عشرين سنة وعجزوا عنه..، فهذا ما سمي بالإعجاز القرآني.

فالنص القرآني معجز في العديد من جوانبه، ومن ذلك الإعجاز اللغوي الذي حيّر العرب، واهتم بأمره العلماء والباحثون والمفسرون وبينوا الكثير من جوانبه وفسروها، فألفوا فيه الدراسات، فكانت مباحثها النحوية والتركيبية في الصدارة وبالخصوص الإعراب لما فيه من خصائص تميزت بها لغة القرآن عن سائر اللغات البشرية، فاخترنا لبحثنا عنوان: "**الإعجاز اللغوي في إعراب النص القرآني**".

وعلى هذا الأساس اخترنا لموضوعنا الإشكالية التالية:

– إلى أي مدى يُشكّل الإعراب مظهرا إعجازيا في النص القرآني؟

وإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة تضمّنت مقدمة وفصلين، وخاتمة: تناولنا في الفصل الأول الجانب النظري للدراسة " علم الإعراب والإعجاز القرآني حيث تناولنا فيه مبحثين: الأول مفهوم علم الإعراب والثاني مفهوم الإعجاز ومباحثه. أما الفصل الثاني فهو يتضمن الجانب التطبيقي للدراسة والمعنون بـ " أثر تعدد الأوجه الإعرابية في النص القرآني" المتضمن مبحثين أيضا فالأول أثر اختلاف الإعراب في النصف الأول وجزء قد سمع وأما الثاني أثر اختلاف الإعراب في حزب الملك وجزء عم.

وناسب هذه الخطة المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف عناصرها ومصطلحاتها، وتحليل أمثلتها التطبيقية لاستخراج وجه الإعجاز، وكان من دوافعنا لدراسة هذا الموضوع عدة أسباب منها: الرغبة في خدمة كتاب الله وفي تزويد مكتبتنا بدراسة علمية في جانب لم تحظ به الدراسات العلمية السابقة في جامعتنا باهتمام، وإحياء النظر في دراسة علم إعراب القرآن الكريم، الذي له أثر كبير في الدراسات التفسيرية للنص القرآني.

وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في:

- تعلق هذه الدراسة بأشرف كتاب على وجه الأرض ألا وهو القرآن الكريم.
- بيان أهمية الإعراب في إضافة معان جديدة وكونه شديد الصلة والتعلق بكتاب الله تعالى، فهو المبيّن لبديع ألفاظه، والموضّح لعظيم معانيه.
- أهمية تفسير كتاب الله في حياة المسلمين وبيان إعجازه من ناحية لغوية إعرابية.

ولا يخفى أن لكل بحث علمي أهدافا يجب رصدها ومن بين أهداف وغايات بحثنا هو بيان الوجه الحقيقي المعجز في كتاب الله في أحد الجوانب اللغوية التي قلّ من يلقي لها اهتماما، وإبراز الصلة وشدة التعلق بين علمي الإعراب والتفسير.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المراجع تمثلت في كتب التفسير خاصة التي ركزت على الجوانب اللغوية والبلاغية كتفسير: التحرير والتنوير لابن عاشور. وكتب إعراب القرآن الكريم، وبعض الدراسات السابقة في الموضوع مثل:

* محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم " دراسة تطبيقية على الأجزاء: قد سمع وتبارك وعم "رسالة للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية – غزة، 1433هـ/2011م.

وكأي دراسة علمية لم تخلُ دراستنا من صعوبات نذكر منها: عدم القدرة على الإلمام بكل جوانب الدراسة خاصة كثرة التفاسير والدراسات، وصعوبة التعامل مع النص المقدس الذي يتطلب أخذ الحذر في دراسته حتى لا تزل قدم.

وختاما نتقدم بخالص الشكر والتقدير للدكتور المشرف على كل التوجيهات والنصائح، ولكل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذه المذكرة، وما هذه الدراسة إلا جهد المتواضع الذي ينتظر من ذوي العلم والاختصاص من أساتذتنا تقويمه وتوجيهه، فالشكر موصول لكل من قوّم ووجه ونصح وبيّن وسدّد، فإن وفقنا فمن الله عز وجل وإن أخفقنا فمن أنفسنا، وما توفيقنا إلا بالله.

الفصل الأول: الجانب النظري

علم الإعراب والإعجاز القرآني

* توطئة

- المبحث الأول: علم الإعراب

1. مفهوم الإعراب
2. علم الإعراب
3. علم إعراب القرآن الكريم

- المبحث الثاني: مفهوم الإعجاز ومباحثه

1. مفهوم الإعجاز لغة
2. مفهوم الإعجاز اصطلاحا
3. أنواع الإعجاز

*خلاصة الفصل

*** توطئة:**

لا يزال القرآن الكريم مثابة اجتهاد المفسرين في تباين معانيه وأحكامه، ووجود قراءاته... فعند نزوله تحدى الله سبحانه وتعالى العرب على أن يأتوا بمثله فعجزوا...

تظافرت جهود المفسرين والباحثين والعلماء لدراسة هذا الإعجاز والغوص فيه، فكانت جهودهم ودراساتهم وأبحاثهم منصبة حول الإعجاز اللغوي، فلغة القرآن ولفظه وتركيبه العظيم بارزة في إعجازه.

ولعل أبرز جانب في الإعجاز اللغوي هو الإعراب الذي كان عدة للمفسرين والباحثين لفهم هذا التركيب اللغوي العظيم، وأيضا للارتباط الوثيق ما بين اللفظ وإعرابه، بحيث يتغير المعنى بتغير الإعراب، حتى أجمع علماء اللغة القدماء والمحدثين وحتى المعاصرين على أن ظاهرة الإعراب من أهم الخصائص التي تفردت بها لغة القرآن الكريم عن سائر اللغات البشرية.

المبحث الأول:

علـــم الإعراب

1.مفهوم علم الإعراب:

أ/ لغة:

الإعراب في اللغة يتجسد من خلال ثلاث أصول ومعاني وهي: الإبانة والإفصاح والتغيير وهذه الثلاث الأصول اتضحت من خلال مادة "عرب " في المعاجم اللغوية العربية.

أ/ 1- الإبانة والإفصاح: يقول الأزهري: " الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة يقال أعَربَ عنه لسانه وعَرَّب، أي أبان وأفصحَ ... ومن هذا يقال للرجل إذا أفصح في الكلام: "قد أعرَب"[1]، حيث يقول ابن منظور في لسان العرب:" أعرب عنه لسانه، وعرَّب أبان وأفصح" [2].

من خلال هذه الأقوال نربط معنى الإعراب بالإبانة وهي الوضوح والجلاء، هذا لأن الذي يعرب يوضح الكلام ويجليه.

أ/ 2- التغيير: " وعرب الرجل عربا فهو عرب: أتخم وعربت معدته بالكسر عربا: فسدت، وقيل فسدت مما يحمل عليها مثل ذربت ذربا فهي عربة وذربة" [3].

ويتضح من خلال القول أنّ معنى الإعراب وارتباطه بالتغيير وذلك من خلال تغيير الحركة الإعرابية في آخر الكلمة أو الجملة من خلال تغير العامل.

أ/ 3- التحسين: قال السُمين الحلبيُ: " أعرب كَلامه، أي: بينه أو غيره، أو حسَنَهُ، أو أزال فسادَهُ"[4]. وهذا يعني أن الكلمة يتم تحسينها في الكلام بعد تبيينها وتوضحيها بإعرابها.

---

[1] - الأزهري محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح: الأستاذ محمد علي النجار، ط2، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، م: (عرب)، ص362.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،1412هـ/ 1992م، ج1، م: (عرب)، ص577.

[3] - نفسه، ص 591.

[4] - يوسف بن خلف العيساوي، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، تقديم أ. د حاتم صالح الضامن، ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1468 هـ/ 2007م، ص 21.

ب/ اصطلاحا:

قال ابن هشام: " الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع" [1].

عرفه ابن عصفور:" بأنه تغير آخر الكلمة لعامل يدخل عليها في الكلام الذي بنى فيه لفظا أو تقديرا عن الهيئة التي كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئة أخرى"[2].

وعرفه الشيخ مصطفى الغلاييني: أثر يحدثه العامل في آخر كلمة فيكون آخرها مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما، حسب ما يقضيه ذلك العامل"[3].

إذن من خلال هذه الأقوال يتضح ويتجلى أن الإعراب في الاصطلاح له علاقة بالدلالة اللغوية فالإعراب هو مصطلح جامع ثلاثة معان وهي: الإفصاح والإبانة، والتغيير، والتحسين، وفي الدلالة الاصطلاحية هو التغيير الذي يطرأ على أواخر الكلمات أو المفردات سواء كان ذلك التغيير لفظا أو مقدارا من خلال تغير العامل.

2/ علم الإعراب:

تشير كتب الإعراب أنّه "بدءا من النصف الثاني من القرن الرابع ظهر العمل الإعرابي جليا على يد أبي علي الفارسي (ت377) وله مؤلفات تهتم بالمشكلات النحوية والإعرابية كالمسائل البغدادية والبصرية، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب، وله مؤلف كبير: "الحجة للقراء السبعة" يهتم بتوجيه قراءات الأئمة السبعة الذين اختارهم أبو بكر بن مجاهد، فضمَن كتابه التحليل الإعرابي للأوجه المقروء بها، ثم يأتي أبو الفتح عثمان ابن جني (ت 392) حيث عقد في كتابه " الخصائص" فصولا نظرية عن الممارسة الإعرابية في العلاقة بين

[1] – ابن هشام، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، 1422ه/2001م، ص48.

[2] – ابن عصفور، المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط1، الجمهورية العراقية، رئاسة ديوان الأفاق، إحياء التراث الإسلام، 1391ه/1971م، ج1، ص47.

[3] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ط1، بيروت 1404ه–1984م، ص18.

الإعراب والمعنى من جهة والعلاقة بين الأعاريب لبعضها ببعض من جهة أخرى"[1]. أي أن في هذه المؤلفات بدأت الدراسات الإعرابية تنفصل باستقلالية عن علم النحو.

ومن الدارسين من رأى أنّ بداية انفكاك علم الإعراب عن علم النحو بدأت مع أبي الفتح ابن جني في كتاب الخصائص الذي يتناول النصوص العلمية، حيث يقول السيوطي: «فيبدأ ظهور المصطلح تقريبا مع أبي الفتح ابن جني في خصائصه تحت مسمى "صناعة الإعراب"، فالصناعة تكافئ عندهم العلم»[1]، وتدل على معاني الدربة والارتياض، ولذلك استعمل في التراث مصطلحات من شكل: " صناعة التفسير" و"صناعة الحديث" و"صناعة الشعر". حيث يقول ابن جني: "باب في خصوص ما يقنع فيه العموم من أحكام صناعة الإعراب"[2].

فهو علم يندرج ضمن علم اللسان الحديث؛ أي أنه يتخذ من الكلام موضوعا للدراسة في نفسه ولنفسه، منطلقا من ملفوظة ومنهيا إلى المعطيات الإعرابية المساهمة في بناء معناه. وهذا بخلاف لسانيات اللغة التي تنطلق من الكلام لتصل إلى اللسان، فالكلام في إطار لسانيات اللغة وسيلة إلى كشف البنية العميقة الظاهرة للسان.

ومن هذه الحيثية كان علم الإعراب أقرب إلى الدائرة التداولية منه إلى الدائرة النبوية. يقول أحمد بلحوت: يتميز علم الإعراب في أعمال المعربين في مضمون أهدافه ووظيفته، فهو قناة توصل إلى فهم المعنى المراد من الكلام، ووسيلة لتحليله ببيان أركانه، وتفسير معطيات علاقة النظام الإعرابي التركيبي الذي يتضمنه الكلام المنجز.[3]

نستنتج إذا أن علم الإعراب ظهر عند ابن جني واستعمله بمصطلح "صناعة الإعراب"، فهو علم يهتم ويهدف إلى تبيين وإيضاح المعنى من الكلام، وهو وسيلة لتحليل وتفسير أركان الكلمات والمفردات في تراكيبها الإعرابية.

---

[1] – ينظر: جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الاسكندري، د ط، 2006، ص 13.

[2] – ابن جني، الخصائص، تح: محمد على النجار، د ط، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ج3، ص70.

[3] – أحمد بلحوت، علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني الى القرن السابع هجري–دراسة لسانية تاريخية، دكتوراه علوم اللغة، جامعة الجزائر2، كلية الآداب واللغات،2005، ص715.

3/ علم إعراب القرآن الكريم:

عرفه السيوطي بقوله: "المراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النُحاة، وهو ما يقابل اللحن، لأن القراءة مع فقده ليست قراءة، ولا ثواب فيها"[1]، أي أن علم إعراب القرآن الكريم يهتم بمعاني المفردات والألفاظ، ولا يهتم بإعراب المصطلحات عند علماء النحو، وذلك من أجل نيل الثواب عند قراءته.

ولقد اختلف العلماء في معنى (إعراب القرآن)، قال الحليمي: "ومعنى إعراب القرآن شيئان: أحدهما أن يحافظ على الحركات التي بها يتميز لسان العرب عن لسان العجم، لأن أكثر كلام العجم مبني على السكون وصلا وقطعا، ولا يتميز الفاعل من المفعول، والماضي من المستقبل باختلاف وحركات المقاطع، وإنما هذا اللِّسان للعرب خاصة، فنهى النَّاس عن أنْ يقرؤوا القرآن تاركين الإعراب، فيكونوا قد شبهوه من هذا الوجه بالأعجمية. والآخر أنْ يحافظ على أعيان الحركات، ولا يبدل شيئا منها بغيره، لأن ذلك ربما أوقع في اللَّحن أو غيَّر المعنى. وكان ابن عمر –رضي الله عنه– يضرب ولده على اللحن، وسمع عمر –رضي الله عنه–جماعة يقرأ بعضهم فقال اقرؤوا ولا تلحنوا" [2].

إذن فعلم إعراب القرآن الكريم هو علم جاء لكي يحافظ على الحركات التي تميز العرب عن العجم في ألفاظهم وكلامهم، وجاء هذا العلم ناهيا ومحذر للناس بعدم قراءة القرآن الكريم إلا بالإعراب، لأنه قد يوقع الناس في اللحن وتغيير وتحريف للمعنى الصحيح له، وذلك من خلال تغيير الحركات الإعرابية التي توقع صاحبها في اللحن، ولا ثواب في قراءته لأنه غيَّر معناها.

فعلم إعراب القرآن الكريم عموما هو تخريج الآيات القرآنية على وفق القواعد النحوية المحررة؛ أي توضيح معاني الآيات على وفق أصول الإعراب.

---

[1] – يوسف بن خلف العيساوي، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، ص15.

[2]– الجرجاني، أبو عبد الله الحليمي، تح: حلمي محمد فودة المنهاج في شعب الإيمان، دار الفكر، ط1، 1399هـ/1979م، م2، ص237.

المبحث الثاني:

مفهوم الإعجاز ومباحثه

1. مفهوم الإعجاز لغة:

تعددت مفاهيم الإعجاز في المعاجم ولدى الباحثين فنجده يحمل عدة معان، نذكر منها: الضعف وعدم القدرة، القصور أو الانقطاع، والفوت أو السبق ...، فكل منهم أعطى للإعجاز مفهوما خاصا به.

فابن منظور يقول: " العجز هو الضعف.. والمعجزة بفتح الجيم وكسرها، مفعلة من العجز: عدم القدرة.. ويقال عجز يعجز عن الأمر إذا قصر عنه"[1].

وفي عدم القدرة نجد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول:" اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل" [2]. "فترك الفعل عجزا إنما يكون لعدم القدرة عليه في الأصل"[3] .

ولقد جمع الراغب الأصفهاني بين معاني الإعجاز اللغوية حيث قال:" العجز أصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر، أي مؤخره.. وصار التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة.. " [4].

وذكر الزبيدي في تاج العروس: " أعجزه: صيره عاجزا، أي عن إدراكه واللحاق به" [5].

وهكذا نرى أن المعنى اللغوي لمصطلح الإعجاز يدور حول معاني عدة منها: الضعف وعدم القدرة والانقطاع... وفي سياق الحديث عن الإعجاز غالبا ما يقصد به الإتيان بما هو خارق للعادة.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل–القاهرة، مادة عجز، ص 2816،2817.

[2] – البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، جمعية البشرى الخيرية ،1437هـ/2016م، م1، ص 2822.

[3] – إبراهيم فوزي، الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، تم الاطلاع عليه بتاريخ:12 /2023/12، على الرابط: Elibrary–mediu.edu–my

[4] – الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ص 322.

[5] – المرجع الإلكتروني للمعلوماتية، بتاريخ 18–03–2024، https//almerja.net.

2 . مفهوم الإعجاز اصطلاحا:

عند البحث عن المفهوم الاصطلاحي للإعجاز سنجده مرتبطا بمصطلح آخر وهو المعجزة، فالإعجاز هو ثمرة المعجزة بمعنى أن هناك معجزة وبسببها حدث الإعجاز.

ولقد تعددت التعاريف حول الإعجاز نذكر منها:

" قال السيوطي في كتابه الإتقان: اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية.

وهذا التعريف هو الذي اشتهر وذاع واعتمد عليه كثير من الباحثين حتى صار كحقيقة مسلمة.

وعرفه عضد الدين الإيجي صاحب كتاب المواقف حيث قال: إن حقيقة المعجزة ما قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول الله سبحانه، الخارق للعادة، القارن لدعوى الرسالة، متحديا به قبل وقوعه، غير مكذب، يعجز من يبغي معارضته عن الإتيان بمثله. وعرفه أحمد محمد أبو الغيظ بقوله: "المعجزة عند علماء العقيدة أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعي النبوة على وقف مراده تصديقا له في دعواه، مقرونا بالتحدي مع عدم معارضته ".[1]

فمن هنا نرى أن جل التعاريف تتفق في أن الإعجاز هو أمر خارق للعادة، فهو يتم بطريقة أو أسلوب يفوق كل الطرق والأساليب البلاغية. وهو تحد ولا يمكن لأي أحد أن يقوم به غير سبحانه وتعالى، فالإعجاز يتضمن التحدي وأن يكون خارقا للعادة، والسلامة من المعارضة والإظهار على يد الرسل.

[1]– خالد المهدي، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، محاضرات للسنة الثانية ماستر، تخصص إعجاز القرآن والدراسات البيانية، السداسي الثالث، قسم اللغة العربية والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر 1–بن يوسف بن خدة، 1441هـ–1442هـ / 2020م–2021م، ص 3،4.

3- أنواع الإعجاز:

تختلف أنواع الإعجاز وتتنوع لتشتمل على عدة مواضيع ومجالات، يمكن تصنيفها إلى نوعين: إعجاز لغوي وإعجاز غير لغوي.

أ) – الإعجاز غير اللغوي: يضم الإعجاز غير اللغوي مجالات خارج مجال اللغة ويمكن أن نذكر البعض من هذه الأنواع: الإعجاز العلمي، الإعجاز الغيبي، الإعجاز التشريعي، التاريخي، النفسي، والتعبدي "العبادي"، وغيرهم.

ب) – الإعجاز اللغوي: لقد فاق القرآن الكريم من كانوا أرباب الفصاحة والبيان بما فيه من قوة السبك والألفاظ وسلامة التعبير وجمال الأسلوب ورونقه وتفرده وعمق المعاني وجلالها، فهذا ما جعله معجز بلفظه فلقد أعجز ببلاغته البلغاء واسكتت فصاحته الفصحاء[1]. فالقرآن الكريم تحدى العرب (أهل الجزيرة العربية) الذين كانوا يتميزون بقوة الفصاحة والبلاغة وحسن البيان بأن يأتوا بقرآن مثله [2]، يقول ماهر الصوفي: «فقارئ القرآن عند قراءته تشده نشوات ورغبة عجيبة فلا يمل منه ولا يشبع، فهو بتكراره وقراءته لا يزيد إلا جمالا في نفس قارئه»[3]، لأنّ القرآن الكريم معجز بلفظه وأسلوبه ونظمه وبلاغته من جميع النواحي.. فلقد عجز الجميع على الإتيان بمثله والوصول إلى لغته فهو معجز بكل ما فيه فالله تعالى تحدى الانس والجن بأن يأتوا مثله ولو بآية واحدة منه.

والإعجاز اللغوي يشمل كثيرا من المظاهر التي أشار إليها العلماء الذين بحثوا في جوانب الإعجاز كالسيوطي والباقلاني والزرقاني والجرجاني والخطابي والفراء... وغيرهم، فكل منهم بحث وأعطى في هذا الموضوع أوجها كثيرة، ومن أهم مظاهر الإعجاز اللغوي وجهاته التي تطرق إليها الباحثون، نذكر ما يلي:

---

[1] – ينظر: شريط نوارة، بلاغة الإعجاز في القرآن الكريم (مفهومه، أنواعه ومواطنه)، مجلة دراسات وأبحاث – المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 4 أكتوبر 2022م، س 14، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسلت، كلية الآداب واللغات، م 14، ص189.

[2] – موقع طريق الإسلام، بتاريخ 14-03-2024 / 15:22 Microposte https //ar.islamway.net

[3] – ماهر أحمد الصوفي، آيات الله في الإعجاز اللغوي والبياني والتشريعي والغيبي في القرآن الكريم، الموسوعة الكونية الكبرى، المكتبة العصرية الكبرى صيدا–بيروت، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007م/1427هـ، ص 41.

1. جهة اللفظ:

تعد ألفاظ القرآن الكريم بأعيانها واستعمالها وطريقة تركيبها معجزة، فهي فاقت مستوى اللغة العادية التي يعهدها العرب في قوة ألفاظها.

يقول مصطفي صادق الرافعي في كتابه إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: "... فإن أحد من البلغاء لا تمتنع عليه فصح هذه العربية من أرادها، وهي بعد في الدواوين والكتب، ولكن لا تقع له مثل ألفاظ القرآن في كلامه وإن اتفقت له نفس هذه الألفاظ بحروفها ومعانيها "[1].

ففي القرآن ألفاظ اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب وليس المقصود منها أنها منكرة أو ناقرة أو شاذة فالقرآن منزه عن هذا فألفاظها ترتفع إلى أنواع أسمى من الدلالة اللغوية أو البيانية التي هي طبيعية فيها، فتخرج من لغة الاستعمال إلى لغة الفهم وتكون بتركيبها المعجز طبقة عقلية في اللغة.. فبمجرد قراءتنا وتدبرنا لألفاظ القرآن الكريم لرأينا حركاتها الصرفية واللغوية تجري في الوضع والتركيب مجرى الحروف نفسها ..."[2].

إنّ ألفاظ القرآن الكريم معجزة بذاتها فبمجرد القراءة يظهر إعجازها سواء بحركاتها الصرفية أو اللغوية، فاتفاقها بالحروف والمعاني مع استعمالها لها شأن عظيم وعجيب.

2. جهة الصوت:

بمجرد الإنصات والاستماع إلى القرآن الإنسان أو المستمع يشعر براحة نفسية، فنظامه الصوتي عجيب في أمره، فتناسق الأصوات وترتيبها يحدث خفة ورونقا في النفس.

يقول مناع القطان: " حيث ما قلب الإنسان نظره في القرآن الكريم وجد أسرارا من الإعجاز اللغوي، يجد ذلك في نظامه الصوتي البديع بجرس حروفه حيث يسمع حركاتها وسكناتها، ومداتها وغُنّائها، وفواصلها ومقاطعها، فلا تمل أذنه السماع، بل لا تفتأ تطلب منه المزيد "[3].

وعندما قرئ القرآن على العرب رأوا حروفه في كلماته، وكلماته في جمله، ألحانا لغوية رائعة، كأن لائتلافها وتناسبها قطعة واحدة، فقراءتها هي توقيعها... وحسبك بهذا اعتبارا في

---

[1] – مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، تح: درويش الجودي، د ط، المكتبة العصرية صيدا–بيروت –شركة أبناء شريف الأنصاري،1424هـ/2003م، ص 186.

[2] – ينظر: نفسه، ص 186.

[3] – مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط6، مكتبة وهبة، شارع الجمهورية عابدين القاهرة، ص259.

إعجاز النظم الموسيقي في القرآن، وأنه مما لا يتعلق بها أحد ولا ينفق على ذلك الوجه الذي هو فيه إلا فيه، لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدة والرخاوة، والتفخيم والترقيق، والتفشي والتكرار[1].

إن النظم الموسيقي للقرآن الكريم أعطاه بصمة ونفس راق وجذاب، فأوزان الكلمات وأجراس الحروف هي سر أسرار إعجازه.

3.جهة النظم:

يرى عبد القاهر الجرجاني أن أسرار الإعجاز القرآني تكمن في نظمه، والنظم عنده مرتبط بمعاني النحو، وذلك أن فكرة النظم نفسها عند الجرجاني قائمة على مفهوم مراعاة معاني النحو التي يحاول علم النحو يقنن البنى الدالة عليها وينظمها [2].

يقول الأستاذ عبد اللطيف حماسة: " وإني لأعتقد بأن الإعجاز القرآني بكل صنوفه وألوانه كامن في لفظه الكريم وتركيبه ونظمه، فالدلالة هي الوجه الآخر للتركيب، وهي متضمنة في هذا التركيب تحتاج إلى وصف وبيان " [3].

فالقرآن الكريم كانت له طريقة نظم مميزة لم يصل إليها أحد، فلقد كانت خالية من الالتواءات أو الأخطاء، يقول مصطفى صادق الرافعي: " إنما تلك طريقة في النظم قد انفرد بها القرآن، وليس من بليغ يعرف هذا الباب إلا وهو يتحاشى أن يلم به من تلك الجهة أو يجعل طريقة عليها، فإن اتفق له شيء منه كان إلهاما ووحيا.. فهو لغو من إحدى الجهتين، ولو أن ذلك ممكن لقد كان اتفق في عصر خلا من ثلاثة عشر قرنا، ونحن اليوم في القرآن الرابع عشر من تاريخ تلك المعجزة" [4] .

ولقد ألم الدكتور مصطفى صادق الرافعي في كتابه إعجاز القرآن والبلاغة النبوية معظم مظاهر الإعجاز من كل الجهات، مما بين إعجاز القرآن اللغوي بدقة، ولا ننسى

---

[1] – المرجع السابق، ص176،177.

[2] – مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص 259.

[3] – ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، من الإعجاز القرآني – تعدد أوجه الإعراب في الجملة –، ط 1، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، 1430هـ–2009م، ص 12،13.

[4] – مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص187،188.

الباحثين الآخرين، فالإعجاز اللغوي في القرآن كان محط منال العديد من الباحثين والعلماء، فالقرآن الكريم جاذب في لفظه ومعناه، فحروفه وألفاظه ونظمه الموسيقي والبياني والبلاغي.. كل منها إعجاز بحد ذاته.

ومن هنا يتضح أن الإعجاز اللغوي متنوع ومتعدد المجالات فهو يضم كل جوانب اللغة والبلاغة والبيان والنحو والإعراب.

ثانيا، الإعجاز البلاغي البياني:

وهو أحد أنواع الإعجاز اللغوي تقول الباحثة عائشة بنت الشاطئ: لقد كان الإعجاز البلاغي الأكثر تداولا بين علماء أهل النظر وسيطر على مباحث المتكلمين في الإعجاز، حتى أن المصنفات الأولى في الإعجاز على اختلاف مذاهب أصحابها، جاءت أشبه بمباحث بلاغية مما قدروا أن إعجاز القرآن يعرف بها. فعند النظر إلى أقوال المتكلمين في أوجه الإعجاز كرسائل الخطابي السني، والرماني المعتزلي، والباقلاني الأشعري كلها يمكن أخذها إلى المكتبة البلاغية.

وبعد استقلال البلاغة بالتأليف والتصنيف وجهت إلى خدمة الإعجاز البلاغي ويمكن أن نذكر منها:

- الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز حيث ضم فيه النظم والبلاغة.
- أبو هلال العسكري الذي وضع علم الفصاحة والبلاغة مواليا لعلم التوحيد، وقدم كتابه "كتاب الصناعتين " بعبارة خاصة بالإعجاز[1].

وهكذا.. فلقد كان الإعجاز البلاغي والبياني له سيط كبير لدى العلماء والباحثين، وهذا ما يؤكد لنا صلة المباحث البلاغية بالإعجاز ويمكن أن نعتبر هذه المباحث مدخلا إلى فصل الإعجاز والخوض في الدراسة فيه، والربط بين البلاغة والبيان في القرآن الكريم، وكثرة الدراسات والأقوال المتداولة في هذا المجال لإبرازهم كانت توضح مدى إعجازه والخوض في معرفة سر فصاحته وبلاغته.

[1] – ينظر: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق – دراسة قرآنية لغوية وبيانية، ط3، دار المعارف، الدراسات القرآنية، ص94.

ثالثا: الإعجاز النحوي الإعرابي

يعد الإعجاز النحوي من أهم وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، ويظهر ذلك بأوجه عدة لكن الأبرز فيهم هو الإعراب. وعند النظر إلى كتب إعراب القرآن الكريم نرى أنها ركزت كثيرا على الأوجه وتعدد التخريجات الإعرابية وبيان الوجه الراجح والأقرب إلى الصحة وهذا ما يميز لغة القرآن الكريم عن بقية اللغات.

يقول الدكتور محمد زهار: " إن للتراكيب اللغوية في القرآن نمطا وتركيبا متميزين ينضوي تحتهما العديد من الأسرار، وتتحدد فيه مختلف أشكال وصور الإعجاز، وذلك من خلال ممارسة المتخصصين المتأصلة لنصوص اللغة العربية، كما أن للجملة القرآنية خصوصيات دلالية تنفرد بها، وخصائص فنية تؤهلها عن باقي التراكيب اللغوية التي ينجزها البشر" [1].

ومصطلح الإعجاز الإعرابي عند البحث عنه لا نجد له مفهوما دقيقا يصفه مع أن الدراسات التطبيقية حوله كثيرة ولكن يمكن أن نستنتجه من خلال هذه الدراسات، فالإعجاز الإعرابي مصطلح يظهر في علم التفسير وعلم النحو، فعند البحث عن تفسير آية ما لا بد من اللجوء إلى علم النحو ورؤية حكمها الإعرابي، فعند البحث عن الحكم الإعرابي لها نرى تعدد الأوجه الإعرابية لها وكل وجه يعطي إثباتا قويا على صحته، وهذا ما يمكن اعتباره إعجازا، " وهو ما يلوح إلى ثراء النص القرآني وخصوبته فمن أي جهة نظرنا إليه نجده مقنعا من الإعراب ولكل وجه معنى مختلف يؤدي إليه، وكل معنى يفيد الإقناع في التفسير القرآني"[2].

[1] – أحمد محمد زهار، تعدد أوجه الإعراب القرآني وأثره البلاغي – مقاربة وصفية – مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، العدد 1 جانفي 2023، م 7، ص 435،436.

[2] –عبد الرؤوف عباس، المكمن الإعجازي في إعراب النص القرآني، مداخلة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الدولي: الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم والسنة النبوية وأهميته في تعليمية اللغة العربية، ص 5.

ومن بين الأسباب التي تقود إلى تعدد الأوجه الإعرابية واختلافها بين النحاة نذكر ما يلي:

أ). احتمال الوحدة المعجمية لأكثر من وجه (تعدد المعاني):

إن سعة اللغة العربية ومرونتها وكثرة طرائق العرب في كلامهم وتعبيراتهم تؤدي إلى تعدد المعاني وتنوعها في الجملة العربية فيكون جزء منها نتيجة أمور خارجية يراعيها المتكلم (المقام)، ويرجع قسم آخر إلى المتكلم نفسه وتفسيره للصورة الصوتية التي يؤدى بها الكلام (عملية الأداء)، كما يرجع قسم آخر إلى العناصر التي يتشكل منها الكلام (عملية السياق)"[1].

إذن فالمقام وعملية الأداء والسياق لهم تأثير في تعدد المعنى، فحضورهم أو غيابهم يجعل فرقا في المعنى الذي يتبادر إلى الذهن، بالإضافة إلى القدرات العقلية التي تختلف من إنسان إلى آخر.

ب). القراءات:

" إن الصلة بين الإعراب والقراءات القرآنية منذ القدم ومنذ النشأة الأولى لعلم النحو الذي كانت نشأته الأولى على يد القراء كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي.. ولعل اهتمامهم بهذه القراءات وجههم للدراسة النحوية. فإعراب القرآن من مستمدات علم القراءات، وله أهمية قصوى في توجيه القراءات وحل مشكلاتها وبيان عللها وكشف معانيها.

فلقد عد العلماء علم الإعراب من صفات الأئمة المرجوع إليهم في الإقراء، فلا يبلغ أحد من العلماء مبلغ الإمامة في القراءات إلا إذا كان معربا عالما بوجوه القراءات "[2].

فعلم الإعراب والقراءات القرآنية يفيدان بعضهما كثيرا ويعاضد كل منهما الآخر، يقول الدياب: " فيقوم استدلال صلة ظاهرة الإعراب بالمعنى على مبدأين: أولهما يتصل بالقراءة

[1] – ينظر: أحمد الدياب، إبراهيم عبد الله، العوامل المؤثرة في ظاهرة تعدد الوجوه الإعرابية في النحو العربي، أنقرة، تركيا، 05/10/ 2021، ص 4.

[2] – ينظر: باسل عمر مصطفى المجايدة، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم (دراسة تطبيقية في سورة المائدة)، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، عمادة الدراسات غزة عمادة الدراسات العليا، 1430 هـ/2009م، ص 57.

القرآنية التي قرئ بها المصحف الشريف، وثانيهما أن جل التراكيب اللغوية والنحوية على الخصوص لا يمكن أن يتضح معناها إلا بالإعراب... فمن هنا يكون توجيه الآية من اجتهاد النحاة أنفسهم حيث لا تظهر العلامات الإعرابية، فمنها الأسماء المبنية والمصادر والأسماء المقصورة وغيرها من الحالات، وقد تعدد الوظائف النحوية للحالة الإعرابية كأن يكون مثلا بعد الرفع عدة وظائف نحوية تحتمل عدة تخريجات كالابتداء والخبرية أو الفاعلية، أو البدلية، فمنها مثلا تداخل دلالة الحال مع البدلية "[1].

وهكذا فإننا يمكننا القول أن العلاقة بين الإعراب والقراءات القرآنية تتجلى في عدة جوانب، منها التأثير المتبادل وتوضيح المعنى، فالإعراب يساعد على توضيح معنى المعنى من خلال تنوع النطق مما يظهر معاني جديدة، وكل هذا يعتبر إثبات لإعجاز القرآن الكريم.

ج). تعدد الوظائف النحوية للكلمة:

قد يكون سبب تعدد الأوجه الإعرابية " اشتراك في الوظائف النحوية المتعددة في علامة إعرابية واحدة فيؤدي إلى انفتاح المعنى الإعرابي على وظائف مختلفة "[2].

ففي القرآن الكريم تكون الكلمة الواحدة قادرة على حمل أكثر من وظيفة نحوية في نفس الجملة أو في سياقات مختلفة.

"إن تعدد أوجه الإعراب في النص القرآني لا يرتبط كما أسلفنا الضرورة بالتعدد الدلالي، فقد يؤدي تعدد الأوجه للفظة الواحدة في الترتيب إلى التعدد في الدلالة، كما لا يمكن أن يترتب عليه أن يتعدد، وإن وقع ذلك فهو من باب التوسع الدلالي لا غير، ففي اللغة العربية عدد غير محدود من العلامات قد تتوزع على مختلف الوظائف النحوية، فقد تشترك أكثر من وظيفة نحوية في علامة واحدة "[3].

فتعدد الوظائف النحوية للكلمة الواحدة ظاهرة مميزة للقرآن الكريم تبرز إعجازه ومدى مرونة لغته.

---

[1] – أحمد الدياب، إبراهيم عبد الله، العوامل المؤثرة في ظاهرة تعدد الوجوه الإعرابية في النحو العربي، أنقرة – تركيا، 2021/05/10، ص 4.5.

[2] – عبد الرؤوف عباس، المكمن الإعجازي في إعراب النص القرآني، ص10.

[3] – أحمد زهار، تعدد أوجه الإعراب القرآني وأثره البلاغي، ص435.

" أسباب التعدد الإعرابي كثيرة جدا ولقد ذكر الدكتور محمد حماسة مجموعة منها والتي أبرزها اختلاف النحاة في تقدير المحذوف، وذكر أيضا الوقف والابتداء، ومحدودية علامات الإعراب كالمبتدأ، أو الخبر والفاعل ونائب الفاعل وخبر إن واسم كان في الرفع.."[1].

[1] – حسن عبيد المعموري وكرار إبراهيم عيسى، التعدد الإعرابي – مفهومه وأسبابه –، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ع 9، 2020، كلية العلوم الإسلامية (جامعة بابل)، ص 217.

*** خلاصة الفصل:**

يمكننا الآن بعد التعرف على الروابط الجامعة ما بين الإعراب والإعجاز، فعندما تعرفنا على الإعراب في البداية رأينا أنّ علاقته بالمعنى والفهم علاقة راسخة في العربية، ولقد حرص العرب على مراعاتها في كلامهم، ولقد استخدمها القرآن الكريم لإيصال الفهم الصحيح للنص القرآني لدى السامع، فالإعراب تعرف به المعاني ويزيل المبهمات، وهو عُدة لأهل التفسير لبيان كلام الله عز وجل.

وبناء على هذا يمكننا القول بأن علم الإعراب صان القرآن الكريم من الخطأ واللحن، وساعد على فهم النصوص القرآنية، فلا يمكن فهم هذه النصوص دون علم الإعراب ودلالاته وأحكامه وعلامته، حتى أن اختلاف الأوجه الإعرابية فيه وتعددها لا تعتبر نقصا أو تقليلا لقيمة القرآن الكريم بل هي دليل على مرونة وخصوبة لغته، ودليل على إعجازه فلا يمكن لأحد من العالمين الوصول إلى لفظ ونظم وبلاغة القرآن الكريم أو الإحاطة به على وجه الكمال والتمام.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

أثر المباحث الإعرابية في إعجاز النص القرآني

*توطئة

- المبحث الأوّل: أثر اختلاف الإعراب في النصف الأول وجزء قد سمع
- المسألة الأولى: الفاتحة الآية -7-
- المسألة الثانية: سورة المائدة الآية 51-
- المسألة الثالثة: سورة المجادلة الآية -6-
- المسالة الرابعة: سورة الممتحنة الآية -4-
- المسألة الخامسة: سورة الطلاق الآية -11-
- المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في حزب الملك وجزء عم
- المسألة الأولى: سورة المعارج الآية -16-
- المسألة الثانية: سورة المطففين الآية 23—
- المسألة الثالثة: سورة القدر الآية -4-
- المسألة الرابعة: سورة الناس الآية – 5-

* خلاصة الفصل

*** توطئة:**

بعد الانتهاء من الجانب النظري للدراسة والذي تطرقنا فيه إلى علم الإعراب، والإعجاز القرآني بصفة عامة ثم إلى الإعجاز اللغوي بصفة خاصة، كان لزاما علينا تقديم صورة تطبيقية للبحث من أجل تحقيق الهدف الأسمى منه، فقمنا بدراسة تطبيقية لبعض آيات القرآن الكريم وذلك بالاستعانة بمجموعة من التفاسير وكتب الإعراب والمعاني.

حيث تطرقنا في هذا الجانب التطبيقي أولا إلى اختيار آيات معينة، فلا يمكننا خلال هذه الفترة الوجيزة دراسة سور أو أجزاء مطولة..، ثم ذهبنا إلى التفاسير وأخذنا منها المعنى العام والمغزى من الآية، وبعد ذلك قمنا بتحديد الأوجه الإعرابية المحتملة لكل آية، وهذا بعد الاطلاع على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع الخاصة بهذا الميدان، ثم حاولنا الربط بين كل وجه إعرابي بالمعنى المراد منه وإبراز الوجه الإعجازي.

المبحث الأوّل:

أثر اختلاف الإعراب في النصف الأول وجزء قد سمع

1.المسألة الأولى:

قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة –7–

1.1) المعنى العام والمغزى من الآية:

يقصد في هذه الآية سبحانه وتعالى أن الصراط المستقيم الذي التزم به الأنبياء والصالحون ليس كصراط الخارجين عن الحق.

يقول السعدي في تفسير الكريم الرحمن: " وهذا الصراط المستقيم هو: (صراط الذين أنعمت عليهم) من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (غير) صراط (المغضوب عليهم) الذين عرفوا الحق وتركوه كاليهود ونحوهم، وغير صراط (الضالين) الذين تركوا الحق على جهل وضلال كالنصارى ونحوهم " [1] .

" فالمغضوب عليهم هم اليهود، والضالون هم النصارى. وروي عن عدي بن حاتم أنه جاء إلى النبي ﷺ ليسلم، وقال: «يا سول الله، من المغضوب عليهم؟ فقال: اليهود. وقال: فمن الضالون؟ فقال: النصارى» " [2].

2.1) أوجه الإعراب وارتباطها بالمعنى:

لقد أجاز النحاة في إعراب (غير) الجر والنصب. وما يلفت النظر أن الجر علامته واحدة في هذه الكلمة ومع ذلك تتعدد المعاني المرتبطة به " [3].

أ. الوجه الأول: الجر

ذهب الباحثون والعلماء في هذا الوجه إلى أن (غير) مجرورة ولكن اختلفوا في التقدير.

يقول ابن الأنباري: " فأما الجر فمن ثلاثة أوجه: أحدهما: أن يكون مجرورا على البدل من الضمير في (عليهم)، والثاني: أن يكون مجرورا على البدل من الذين، والثالث: أن يكون مجرورا على الوصف (للذين) لأنهم يقصد بهم أشخاص مخصوصة فجرى مجرى

---

[1] – السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط 2، دار السلام للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،1422هـ–2002م، ص 28.

[2] – السمعاني، تفسير القرآن، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط1، دار الوطن، الرياض ،1418هـ–1997م، م1، ص 39.

[3] – ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، من الإعجاز القرآني – تعدد أوجه الإعراب في الجملة الواحدة، ص 34 ،35.

النكرة فجاز أن يقع وصفا له، وإن كانت مضافة إلى معرفة فعدم تحديد المبدل منه وعدم تحديد البدلية من النعتية أجاز هذه الأوجه المختلفة وصوغ ذلك اشتراكها في هذه الحالة في علامة إعرابية واحدة، وبين الزمخشري ما يترتب من المعنى على كون (غير) بدلا أو صفة، فيقول: (غير المغضوب عليهم) بدل من (الذين أنعمت عليهم) على المنعم عليهم هم من الذين سلموا من غضب الله والضلال، أو صفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة التي هي الإيمان وبين السلامة من غضب الله والضلال "[1] .

فلقد اختلفت الأوجه أيضا في الجر ولقد أضاف الباحثون والمفسرون والنحاة تفاسيرهم ووجهة نظرهم لذلك.

فالطبري قال: " وإذا وجه إلى ذلك – يعني البدل – كانت مخفوضة بنية تكرير (الصراط) الذي خفض (الذين) عليها، فكأنك قلت: صراط الذين أنعمت عليهم، صراط غير المغضوب عليهم "[2].

أما من ناحية الجر على الصفة فرأى الباحثون والمفسرون " إن المؤمن لما سأل الله تعالى أن يهديه الصراط المستقيم، بين أنه الصراط الذي أنعم الله تعالى به على النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وفي هذا مبالغة منه في طلب الهداية.

وقد راجع أبو السعود وأبو حيان كون (غير) مجرورة على الصفة، وعدا القول الأول مرجوحا، وذلك لأن البدل من شأنه أن يفيد متبوعه المبدل منه مزيدا من التأكيد والتقرير، ومزيدا من الإيضاح والبيان، وليس هو كذلك هنا، فهما يرجحان جر (غير) على الصفة"[2].

ولقد كان للأخفش رأي أيضا في هذه المسألة فقال: " إن هؤلاء صفة (الذين انعمت عليهم)، لأن (الصراط) مضاف إليهم فهم جر للإضافة وأجريت عليهم (غير) صفة

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص 34،35.

[2] – هديل محمد عطية ويوسف المنبراوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن – دراسة تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء–، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية – غزة ،1430هـ/2009م، ص37،38.

أو بدلا.. والبدل في (غير) أجود من الصفة، لأن (الذي) و(الذين) لا تفارقهما الألف واللام وهما أشبه بالاسم المخصوص من الرجل وما أشبهه "[1].

وهكذا نرى أن النحاة في مسلك الجر رغم اختلاف تفاسيرهم ورؤيتهم إلا أن كلها تدور حول حالتين وهما: الجر على البدل والجر على الصفة. فلقد كانت لكل حالة وجهة نظر مقنعة وصحيحة ولم يظهر هنالك اختلاف في المعنى التوجيهي للآية.

ب. الوجه الثاني: النصب

ذهب أصحاب الوجه الثاني إلى النصب، ولكن كانت هنا أيضا حالات مختلفة وهي: أن يكون منصوبا على الحالية، أو بتقدير (أعني) فيكون مفعولا به أو على أنه استثناء منقطع.

ولقد وجدت آيات أخرى نصبت فيها غير استنادا على آية الفاتحة مثل قوله (غير أولي الاربة) فلقد نصبت على وجهين الأول الاستثناء والثاني الحال، يقول القيسي في كتابه مشكل إعراب القرآن "من نصب (غير) نصبه على الاستثناء أو على الحال، ومن خفضه [جعله] نعتا لأن التابعين ليس بمعرفة صحيحة العين إذ ليس بمعهود، ويجوز أن يخفض على البدل وهو في الوجهين بمنزلة «غير المغضوب عليهم»"[2].

أما بخصوص الاستثناء فقد " يستثنى بها حملا على إلا كما يوصف بإلا حملا عليها وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظا أو تقديرا "[3] .

ولقد تحدث العكبري في هذه الحالات الثلاث (أوجه النصب) فقال: أحدهما أنه حال من الهاء والميم والعامل فيها أنعمت ويضعف أن يكون حالا من الذين لأنه مضاف إليه، والصراط لا يصح أنه يعمل بنفسه في الحال، وقد قيل إنه ينتصب على الحال من الذين ويعمل فيها معنى الإضافة.

---

[1] – الأخفش، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،1411ه/1990، ج1، ص18.

[2]– مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت،1405ه/1984م، ق1، ص511.

[3] – محيي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، اليمامة، دمشق – بيروت ،1400 ه/1980م، م 1، ص19.

والوجه الثاني: أنه ينتصب على الاستثناء من الذين أو من الهاء والميم.

والثالث: أنه ينتصب بإضمار أعنى "[1].

أما الأخفش فلقد قال في هذا الوجه أن (غير) " قد تكون نصبا على الحال لأنها نكرة والأول معرفة "[2].

استنادا على ما سبق وعلى آراء الباحثين والمفسرين نرى أن (غير) في البداية كان لها مسريان الأول الجر والثاني النصب، ثم بعدها وجدنا أن كل مسرى أخذ مسالك أخرى. فالأول اختلفوا فيه حول الجر على البدل من الضمير في (عليهم) أو الجر على البدل من (الذين) أو الجر على الوصف. حيث أفاد المعنى المنعم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين هم الذين سلموا من غضب الله والضلال. أما الثاني فاختلفوا حول النصب على الحالية أو بتقدير (أعني) فيكون مفعولا به أو على أنه استثناء منقطع. فأفاد المعنى أن المنعم عليهم من الله بنعم كثيرة مثل الإيمان والهداية والسلامة من غضب الله وهذه نعم عظيمة..

وهكذا نرى أنه برغم تعدد الأعاريب إلا أن المعنى والمغزى من الآية لم يحدث فيه خلل أو ارتياب في الفهم، وهذا ما يسمى بالإعجاز اللغوي فهنا حصل اشتراك في أكثر من وظيفة إعرابية في علامة واحدة، والمعنى في كل الأعاريب يخرّج على المعنى العام ولا يحيد عنه، وهو أن الصراط المستقيم التزم به الأنبياء والصالحون ليس كصراط الكافرين، ولقد ساهم هذا التعدد في الإعراب إلى زيادة الآية توضيحا وتوكيدا وهذا يميز لغة القرآن الكريم، فالتعدد هذا هو سر إعجاز لغته والذي انفرد بهذا الإعجاز دون سواه. فاختلاف الإعراب من النصب الجر دليل على ثراء معاني القرآن واحتمال الموضع الواحد لأكثر من تخريج إعرابي يقارب المعنى العام للآية، ففيه إشارة بارزة على إعجازه وتميزه عن غيره، وهذا من الإعجاز الإعرابي للقرآن الكريم.

[1] – العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: محمد علي البجاوي، بيت الأفكار الدولية، د ط،1419هـ/1998م، ص 13.

[2] – الأخفش، معاني القرآن، ص 18.

2. **المسألة الثانية:**

قال تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ المائدة -51-

1.2). المعنى العام والمغزى من الآية:

المقصود في هذه الآية أن الحكم يجب أن يكون بما أنزله الله تعالى، وفي هذه الآية يوجد من قال عنها أنها ناسخة لقوله: (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم)، لكن السعدي نفى ذلك وقال: "الصحيح أنها ليست بناسخة، وأن تلك الآية تدل على أنه ﷺ مخير بين الحكم بينهم وبين عدمه، وذلك لعدم قصدهم بالتحاكم للحق. وهذه الآية تدل على أنه إذا حكم فإنه يحكم بينهم بما أنزل الله من الكتاب والسنة وهو القسط الذي تقدم، حيث قال: (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) ودلّ هذا على بيان القسط، وأن مادته هو ما شرعه الله من الأحكام، فإنها مشتملة على غاية العدل والقسط، وما خالف ذلك فهو جور وظلم "[1].

ولقد تحدث السمعاني عن سبب نزول هذه الآية فقال: " إن قوما من رؤساء اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ وقالوا: «يا محمد، لو آمنا بك آمن بك غيرنا، ولنا خصومات بين الناس فاقض لنا عليهم، نؤمن بك، ويتبعنا غيرك» ولم يكن قصدهم الإيمان به، وإنما قصدوا التلبيس، ودعوته إلى الحلم بالميل فنزلت الآية "[2].

فالمعنى العام يتضح أن الآية تدعو للحكم بما أنزله تعالى من الكتاب والسنة وعدم الميل لأي اتجاه.

[1] – السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 258.

[2] – السمعاني، تفسير القرآن، ص 44.

2.2). أوجه الإعراب وارتباطها بالمعاني:

لقد تعددت الأعاريب في هذه الآية حول جملة (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) وبالتحديد في المصدر المؤول (وأن احكم بينهم) حيث وجدنا أنها تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:

أ. الوجه الأول: نُصْبَ عطفاً على الكتاب

ذهب هذا الوجه إلى أن جملة (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) معطوفة على الكتاب.

فالعكبري نصبها عطفا على الكتاب، أي وأنزلنا إليك الحكم "[1]. " فالواو مستأنفة، والكلام مستأنف لبيان كيفية الحكم بينهم، وجعلها الزمخشري عاطفة على الكتاب ولا يخفى ما فيه من بعد، وأن ما بعدها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض ومتعلق الجار والمجرور محذوف، أي ووصيناك بأن احكم "[2].

" فإن قلت: (وأن احكم بينهم) معطوف على ماذا؟ قلت: على الكتاب في قوله: (وأنزلنا إليك الكتاب) كأنه قيل: وأنزلنا اليك أن احكم، على أنّ (أنْ احكم) وصلت بالأمر لأنه فعل كسائر الأفعال "[3].

" حيث ابن عاشور يقول لما ذكر الله تعالى أنه أنزل الكتاب إلى رسوله رتب عليه الأمر بالحكم بما أنزل به بواسطة الفاء، فدلّ على أن الحكم بما فيه هو من آثار تنزيله وعطف عليه ما يدل على أن الكتاب يأمر بالحكم بما فيه بما دلّت عليه (أن) التفسيرية في قوله (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) فتأكد الغرض بذكره مرتين مع تفنن الأسلوب وبداعته، فصار التقدير: وأنزلنا إليك الكتاب بالحق أن احكم بينهم بما أنزل الله فاحكم بينهم به. ومما حسّن عطف التفسير هنا طول الكلام الفاصل بين الفعل المفسر وتفسيره "[4].

---

[1] – العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص 129.

[2] – محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، م2، ص 496.

[3] – الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1430هـ/2009م، ص293.

[4] – ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج6، ص 225.

فالمعنى أنه أنزلنا إليك الكتاب لتحكم بين الكافرين بما أنزل الله، فعندما حدث العطف على الكتاب زاد المعنى إيضاحا وتأكيدا للرسل بأن يحكموا بكتاب الله.

ب. الوجه الثاني: محل جر عطف على (بالحق)

اختلف هذا الوجه عن الوجه الأول في تقدير العطف على من يعود وحالته فالأول جعله نصبا على الكتاب أمّا هذا الوجه فجعله جرا على (بالحق).

" من الأوجه التي ذكرها العكبري هو هذا الوجه: جر عطف على الكتاب، أي أنزلنا إليك الكتاب بالحق وبالحكم. ويجوز على هذا الوجه أن يكون نصبا لما حذف الجار "[1].

أمّا ابن الأنباري فجعلها معطوفة على قوله تعالى (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق) وتقديره أنزلنا إليك بالحق وبأن احكم بينهم" [2].

" ولقد أجاز الزمخشري أن يكون معطوفا على بالحق، أي: أنزلناه بالحق وبأن احكم"[3].
فالمعنى المقصود أنه أنزلنا إليك الكتاب بالحق، وأن الحكم يكون بينهم بما أنزله تعالى.

ج. الوجه الثالث:

كان هذا الوجه بعيدا عن الوجهين الأولين اللذيْن ذهبا للعطف، فهذا الوجه ذهب لموضع الرفع.

فلقد أجاز العكبري " أن يكون موضع رفع تقديره: وأن احكم بينهم بما نزّل الله أمْرنا، أو قوْلنا "[1]. وأيضا في إعراب القرآن الميسر أعرب في " محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي حكمك بما أنزل الله أمْرنا أو من الواجب حكمك بما أنزل الله "[4].

---

[1] – العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص 129.

[2] – أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: طه عبد الحميد طه، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006م، ج1، ص 295.

[3] – الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 294.

[4] – الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، ط1، دار النفائس، بيروت، 1422هـ/2001م، ص 116.

فبيّن هذا المعنى أن الرسول بحكمه بما أنزل الله ولم يخرج عما أمره الله به، فهو يوضح التزامه بحكم الله الذي أنزله في كتابه، وألّا نحكم غير شريعته "[1].

ومن هنا يتضح أن للمصدر المؤول (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) ثلاثة أوجه إعرابية مختلفة، إلا أن الوجه الأول والوجه الثاني كانا تحت سقف واحد وهو العطف ولكن كانت العلامة الإعرابية والتقدير مختلفين.

فالوجه الأول كان النصب على عطف الكتاب، والمعنى كان أنه تم تنزيل الكتاب لتحكم بين الكفار بما أنزله الله، فكان هذا تأكيدا للرسل بالعمل بما تنزل في الكتاب. والوجه الثاني كان بالجر عطفا على (بالحق)، وكان هذا المعنى بأنه يجب الحكم بما أنزله الله بالحق، وأما الوجه الثالث فكان موضع الرفع والمعنى المرجو التزام الرسول بما أنزله الله وبما أمر به وعلى المؤمنين الالتزام بحكمه سبحانه.

فالأوجه الإعرابية لهذه المسألة كانت مختلفة والمعنى واحد، ولا يحدث هذا الاختلاف انحرافا أو شُبهة أو نقصا في بيان قيمة النص من جهة المعنى، بل يزيده إيضاحا وبروزا للمعنى بأن الحكم بين الكافرين يجب أن يكون بما أنزله تعالى في الكتاب وبالحق وتأكيدا بأن الرسول لم يخرج عما أمره تعالى.

وهذا الاختلاف بين الأوجه الإعرابية يبيّن مدى إعجاز لغة القرآن الكريم وروعة أسلوبه في مخاطبة الناس، فهو يُوصل المعنى بأوجه مُختلفة.

[1] – باسل عمر مصطفى المجايدة، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم (دراسة تطبيقية في سورة المائدة)، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية – غزة، 1430هـ/2009م، ص 165.

3). المسألة الثالثة:

قال تعالى: ﴿يَومَ يَبعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ أَحصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٖ شَهِيد ﴾ المجادلة –6–

1.3) المعنى العام والمغزى من الآية:

يقول الله تعالى: يوم يبعث الله الخلق (جميعا) فيقومون من أجداثهم سريعا فيجازيهم بأعمالهم (فينبئهم بما عملوا) من خير وشر، لأنه علم ذلك وكتبه في اللوح المحفوظ، وأمر الملائكة الكرام الحفظة بكتابته "[1].

أي أنّ الله سيخبر خلقه بكل أعمالهم سواء الحسنة أم السيئة، والتي قد تم كتابتها من طرف الملائكة سابقا في اللوح المحفوظ.

2.3) أوجه الإعراب وارتباطها بالمعنى:

لقد كان لقوله تعالى (يوم) احتمالية خمس أوجه من الإعراب:

أ. الوجه الأول: منصوب على الظرفية

" يجوز أن يكون (يوم) ظرفا متعلقا بالكون المقدر في خبر المبتدأ من (للكافرين عذاب مهين) "[2].

أمّا ابن الأنباري أعربها ظرفا وهو " متعلق بما قبله وهو قوله تعالى: (وللكافرين عذاب مهين) أي لهم عذاب مهين في هذا اليوم "[3].

فالمعنى أنه متى سيعذب هؤلاء الكفار؟، فكانت الإجابة أنه يوم يبعثهم الله "[4].

---

[1] – السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 997.

[2] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 28، ص 24.

[3] – ابن الأنباري، البيان في غريب القرآن، ج2، ص 426،427.

[4] – ينظر: محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم – دراسة تطبيقية على الأجزاء: قد سمع وتبارك وعم –، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية – غزة، 1433هـ/2011م ، ص 25.

ب. الوجه الثاني: منصوب ب (فينبئهم)

نصبها البعض ب (فينبئهم)، فالمعنى " أن الله يخبرهم بما أخفوا من الكفر والقبائح، وذلك يوم يبعثهم على رؤوس الاشهاد "[1].

ج. الوجه الثالث: منصوب بقوله (مهين) أو (عذاب)

"يجوز أن يتعلق الظرف بمهين وقيل عامله عذاب وقيل عامله الاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو للكافرين "[2].

" فابن عاشور أجازه أن يكون متعلقا ب (مهين)"[3]، "والزمخشري أيضا "[4].

أي أن لهم عذاب مهين يوم يبعثهم الله.

د. الوجه الرابع: منصوب بإضمار فعل (اذكر)

قيل في إعرابه انه " منصوب بإضمار اذكر"[5]. والزمخشري يقول أنه " منصوب بإضمار اذكر تعظيما لليوم"[4].

أما ابن عاشور أجاز أن يكون منصوبا على المفعول به لفعل تقديره: اذكر تنويها بذلك اليوم وتهويلا عليهم وهذا كثير في أسماء الزمان التي وقعت في القرآن "[3].

فالمعنى أن الله يذكرهم بيوم يرجعون فيه إليه فيراجعون أنفسهم على أفعالهم فهو يعظم بيوم القيامة وفي نفس الوقت هو تهويلا لهم.

هـ. الوجه الخامس: منصوب ب (أحصاه)

" فالعكبري فسرها بـ: يعذبون، أو يهانون، أو استقر ذلك يوم يبعثهم، وأعربها بظرف لـ (أحصاه) "[6].

---

[1] – ينظر: محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف إعراب في تفسير القرآن الكريم، ص 25.

[2] – محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، م 10، ص11.

[3] – ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص 24.

[4] – ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1088.

[5] – محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، م10، ص10.

[6] – العكبري، التبيان في إعراب القرآن الكريم، ص 367.

وهكذا نرى أن لقوله تعالى (يوم) خمس أوجه إعرابية مختلفة باختلاف معانيها، فالوجه الأول كان النصب على الظرفية فكان معناه أنه متى عذاب الكافرين فأجابهم الله تعالى بأنه يوم يبعثهم، وأما الوجه الثاني فكان النصب ب (فينبئهم) والمعنى كان الإخبار بأعمالهم السيئة، والوجه الثالث كان النصب بقوله (عذاب) أو (مهين)، فالله يبين لهم أنه سيكون لهم عذاب مهين يوم يبعثهم، وأما الوجه الرابع فكان النصب بإضمار فعل (اذكر) فالله تعالى يذكرهم بأنه يوم يرجعون إليه سيحاسبهم على كل أعمالهم فكان هذا تعظيما وتهويلا ليوم القيامة، وأما الوجه الخامس والأخير فكان بالنصب بـ (أحصاه)، أي أنه سيحصون أعمالهم يوم يبعثهم.

ومن هنا تتضح معاني الأوجه الإعرابية بأن كلها تخدم المعنى العام والمغزى من الآية بأن الله سيعذب الكافرين عذابا مهينا يوم يبعثهم وسينبئهم بكل أعمالهم ويحصون ما عملوه من سيئات ورذائل، فرغم اختلاف الأوجه الإعرابية إلا أن المعنى واحد، فالله فسبحانه وتعالى يخاطب جميع الناس على حسب واقعهم وأعمالهم وهذا من الإعجاز الإعرابي في القرآن الكريم.

4.المسألة الرابعة:

قال تعالى: ﴿ قَد كَانَت لَكُم أُسوَةٌ حَسَنَة فِيٓ إِبرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ إِذ قَالُواْ لِقَومِهِم إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُم وَمِمَّا تَعبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرنَا بِكُم وَبَدَا بَينَنَا وَبَينَكُمُ ٱلعَدَٰوَةُ وَٱلبَغضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحدَهُۥٓ إِلَّا قَولَ إِبرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَستَغفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَملِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيءٖ رَّبَّنَا عَلَيكَ تَوَكَّلنَا وَإِلَيكَ أَنَبنَا وَإِلَيكَ ٱلمَصِيرُ ﴾ الممتحنة -4-

1.4).المعنى العام والمغزى من الآية:

يقصد في هذه الآية أنه " قد كان لكم يا معشر المؤمنين (أسوة حسنة) أي: قدوة صالحة وائتمام ينفعكم من المؤمنين لأنكم قد أمرتم أن تتبعوا ملة إبراهيم حنيفا، إذ تبرأ إبراهيم

عليه السلام ومن معه من المؤمنين، من قومهم المشركين ومما يعبدون من دون الله ثم صرحوا بعداوتهم غاية التصريح.. "[1].

" وليعلم أن جميع ما قصه الله علينا من سيرة إبراهيم فإننا مأمورون به أمرا خاصا، فما هو عليه في التوحيد والأصول والعقائد والأخلاق وجميع ما قص علينا من نبيئه، فإن اتباعنا إياه من ديننا "[2].

فالمعنى المقصود يجب علينا اتباع سبيل إبراهيم عليه السلام من أخلاق وأفعال.. وغيرها، فهو قدوة صالحة على المؤمنين اتباعها والسير في خطاها.

2.4).أوجه الإعراب وارتباطها بالمعنى:

لقد كان في هذه الآية اختلاف في الإعراب لموضعين:

1. الموضع الأول:

قوله (في إبراهيم) متعلق الجار والمجرور، والذي يحتمل أربعة أوجه إعرابية:

أ. الوجه الأول: في محل رفع نعت آخر لـ (أسوة)

لقد أجاز البعض في شبه الجملة (في إبراهيم) أنهما " متعلقان بأسوة مجرورة بالفتحة للعلمية والعجمية" [3].

" والبعض قال إنّه يجوز تعلقه بمحذوف صفة ثانية لأسوة أو حال منها لأنها وصفت، وأبو البقاء ذكر هذا الوجه "[4] ، "والعكبري أيضا " [5].

[1] – السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 1009.

[2] – السعدي، تيسير اللطيف المنان – في خلاصة تفسير القرآن –، تح: أحمد بن عثمان بن أحمد المزيد، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1445هـ/2024م، ص250.

[3] – محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، ص 549.

[4] – محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، م10، ص60.

[5] – العكبري، التبيان في إعراب القرآن الكريم، ص 369.

" فالمعنى كان أنه إبراهيم عليه السلام هو قدوة حسنة في تبرئه من الكفار، إلا استغفار أبيه فإنه لا يجوز فعلى المؤمنين الاقتداء به في الأقوال والصفات " [1].

ب. الوجه الثاني: متعلق بحسنة تعلق الظرف بالعامل

لقد ذهب العكبري في هذا الوجه إلى أنه " متعلق ب (حسنة) تعلق الظرف بالعامل"[3]، "وأبو البقاء أيضا كان له نفس هذه الوجهة "[2].

" وهذا كان بمثابة تنبيه للمؤمنين من الله بوجوب البغض، وإن كان مقربا لك، فإبراهيم عليه السلام والذين آمنوا معه تصدوا لقومهم وتبرؤوا من الكفار وجاهروهم بالعداوة"[4].

ج. الوجه الثالث: في محل نصب حال من الضمير في (حسنة)

ذهب " العكبري "[3] و"أبو البقاء"[5] إلى أنّ شبه الجملة جائز أن يكون حالا من الضمير في (حسنة).

" بعد أن ذكر الله تعالى الأضرار المترتبة من موالاة أعداء الله في الآيات السابقة، وانتقل في هذه الآية إلى تمثيل الحالة الصالحة بمثال إبراهيم عليه السلام، فهو كان مثالا في الإيمان الصادق والاستقامة القويمة والقدوة الحسنة، وكان توجيها للمؤمنين بإظهار العداوة وإعلانها للكفار، حتى وإن كانوا أقارب "[4].

د. الوجه الرابع: في محل نصب خبر كان وقوله لكم للتبيين

أجاز أيضا " العكبري"[3] و " أبو البقاء"[4] هذا الوجه، بأن يكون خبر كان ولكم للتبيين، ولم يجيزوا أن يتعلق بأسوة لأنها قد وصفت.

---

[1] – ينظر: محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص 47.

[2] – محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، م10، ص 62.

[3] – ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن الكريم، ص 369.

[4] – ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، م10، ص 62.

" فهذا كان خطابا من الله تعالى للمؤمنين يخبرهم أنه كان لهم في قول إبراهيم لأبيه قدوة حسنة، فقوله لكم هو للتبيين فيكون التقدير أين كانت القدوة الحسنة؟، ولمن كانت؟ والجواب أنها كانت في إبراهيم للمؤمنين " [1].

وهكذا نرى أن شبه الجملة (في إبراهيم) تعددت أعاريبه، فالبعض أعربها في محل رفع نعت آخر (أسوة) وكان المعنى أن إبراهيم عليه السلام هو قدوة حسنة، فلقد تبرأ من قومه وأبيه، والبعض أعربها أنه متعلق بحسنة تعلق الظرف بالعامل وهذا تنبيه للمؤمنين بوجوب البغض، وأما الوجه الثالث فلقد أجازوا أنه قد يكون في محل نصب حال من الضمير في (حسنة) والمعنى كان توضيحا لأعمال المؤمنين الصالحين بعد أن ذكر الكفار في الآيات السابقة، وأما الوجه الأخير فقد ذهبوا إلى أنه في محل نصب خبر كان، وقوله (لكم) للتبيين، فهو خطاب من الله تعالى للمؤمنين يخبرهم بالقدوة الحسنة لإبراهيم عليه السلام .

ومن هنا نرى أن الأعاريب اختلفت فعلا، ولكن المعنى واحد، وإن كان التركيز في كل وجه على قضية معينة فهي مرتبطة بالمعنى العام والمقصد الشرعي من النص ولا تخرج عنه، فكلها كان إيضاحا للقدوة الحسنة التي تحلى بها إبراهيم عليه السلام في مواجهة قومه وأبيه بكفرهم وبعداوته لهم وهذا هو سر إعجاز لغة القرآن الكريم برغم تعدد الأوجه الإعرابية، ولا ينحرف واحد منها عن المعنى العام للآية بل يزيده ثراء ووضوحا وهذا من الإعجاز الإعرابي للقرآن الكريم.

[1] – ينظر، محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص 47.

الموضع الثاني:

كذلك الأمر يُقال في إعراب: (إذْ) من نفس الآية فهو يحتمل ثلاثة أوجه إعرابية:

أ. الوجه الأول: الظرف في محل نصب خبر كان

" لقد أعرب العكبري (إذ) ظرف لخبر كان، وأجازه أن يكون هو خبر كان " [1].

" يكون قوله (لكم) للتبيين أي لبيان من هو المخاطب في هذه الآية، وقوله تعالى (في إبراهيم) حال على أحد الأوجه فيكون المعنى أنه قد كانت لكم أيها المؤمنون قدوة حسنة حال كونها في إبراهيم حين قال لقومه كفرنا بكم، فيكون الظرف في محل نصب خبر كان"[2].

ب. الوجه الثاني: ظرف زمان بمعنى حين

ذهب ابن عاشور إلى أن " (إذ) ظرف زمان بمعنى حين، أي الأسوة فيه وفيهم في ذلك الزمن " [3].

ج. الوجه الثالث: ظرف لما مضى في محل نصب متعلق بخبر كان

ذهب هذا الوجه إلى أنّه إذ تعرف " ظرف لما مضى من الزمن أي حين قالوا وهو بدل اشتمال من إبراهيم والذين معه، وهذا أولى الأعاريب المتكلفة التي ذكرها أبو البقاء وغيره "[4].

وفي إعراب الميسر أيضا أعرب " ظرف ماض ساكن في محل نصب متعلق بمحذوف خبر كانت " [5].

فلقد بين الله تعالى لمن تكون القدوة الحسنة وكيف كانت، وفي هذا الوجه يمكن أن يكون المراد أنه تعالى يبين متى كانت.

---

[1] – ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن الكريم، ص 369.

[2] – ينظر: محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص 48.

[3] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 28، ص 143.

[4] – محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، م10، ص 60.

[5] – محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، ص 549.

" فإذا كان قوله (في إبراهيم) هو خبر كان يكون المعنى أنه قد كانت لكم أيّها المؤمنون قدوة حسنة كائنة في إبراهيم والذين آمنوا معه حين تبرؤوا من قومهم الكفار "[2].

وإذا كان الخبر متعلقا بـ (لكم) يكون المعنى أنه قد كانت أسوة حسنة والحال أنها في إبراهيم كائنة للذين آمنوا وذلك عندما قال لقومه كفرنا بكم.

وهكذا نرى أن هذا الموضع احتمل ثلاثة أوجه، فالأول هو الظرف في محل نصب خبر كان والمعنى أن للمؤمنين قدوة حسنة في إبراهيم حين تبرأ من قومه، وأما الوجه الثاني فهو ظرف زمان بمعنى حين أفاد هنا أن الأسوة في إبراهيم وفي قومه آنذاك، فأما الوجه الثالث ظرف لما مضى في محل نصب متعلق بخبر كان فهنا كان وضوحا لمن تكون القدوة الحسنة ومتى تكون.. فلقد كان هنا تعدد في الأعاريب ولكل إعراب كان معنى ولكن كان كله يخدم المعنى العام والمغزى من الآية وهذا هو سر إعجار القرآن الكريم في الإعراب.

5.المسألة الخامسة:

قال تعالى: ﴿ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ سورة الطلاق -11-

1.5) المعنى العام والمغزى من الآية:

قال ابن جرير: " الصّواب أن الرسول ترجمة عن الذكر يعني تفسيرا له ولهذا قال تعالى (رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات) أي في حال كونها بينة واضحة جلية (ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور كقوله تعالى في سورة إبراهيم-01-، وفي سورة البقرة:257.

أي من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم وقد سمى الله تعالى الوحي الذي أنزله نورا لما يحصل به من الهدى كما سماه روحا لما يحصل به من حياة القلوب"[1].

[1] – ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع،1420هـ/1999م، ج8، ص155.

2.5) أوجه الإعراب وارتباطها بالمعاني:

لقد كان في هذه الآية اختلاف في إعراب مفردة (رسولا) حيث تحمل أربعة أوجه من الإعراب وهي:

أ. الوجه الأول: منصوب بالمصدر العامل (ذكَرا):

ذهب الوجه الأول إلى أن إعراب كلمة (رسولا) في كتاب التبيان في إعراب القرآن للعكبري أجاز إعرابها بأن ينتصب ب (ذكرا)، أي أنزل إليكم أن ذكر رسولا[1].

وأجاز أيضا محي الدين الدرويش في كتابه إعراب القرآن الكريم وبيانه لكلمة (رسولا) منصوب بالمصدر المنَّون قبله وهو ذكرا كما عمل (أو طعام في يوم ذي مسغبة يتيما) وكما قال الشاعر: بضرب السيوف رؤوس قوم *** أزلناها منٌ عن المقيل

وإلى هذا الإعراب ذهب الزجاج والفارسي[2].

على اعتبار أن (ذِكْرا) في الآية التي قبلها يكون مصدرا عاملا عمل الفعل، فيكون التقدير على هذا الوجه: أنزل إليكم أن ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله، وعلى هذا يكون المعنى إن الله تعالى ذكر هذا الرسول ﷺ في كتابه العزيز، وقرنه بالوحي، وذلك تشريفا له ﷺ "[3].

ب. الوجه الثاني: بالنصب على البدلية من (ذِكْرا)

"أجاز العكبري في هذا الوجه الثاني أن كلمة (رسُولا) تكون بدلا من (ذكرا)، ويكون الرسول بمعني الرسالة، (ويتلوا) على هذا يجوز أن يكون نعتا، وأن يكون حالا من اسم الله تعالى"[4].

---

[1] – العكبري، التبيان في إعراب القرآن الكريم، ص 372.

[2] – محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، م10، ص127.

[3] – محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم–دراسة تطبيقية الأجزاء: " قد سمع وتبارك وعم"، ص66.

[4] – ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص373.

وذهب النسفي أيضا في كتابه تفسير النسفي أن (رسولا) "هو بدل من (ذكرا) كأنه في نفسه ذكر"[1].

"وفي إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين الدرويش أجاز أيضا على أنه بدل من ذكرا وجعل نفس الذكر مبالغة، وإليه جنح الزمخشري"[2].

"والمعنى هنا يجعل (رسولا) بدل من (ذكرا) يكون المعنى أن الرسول ﷺ هو نفس الذكر، وذلك حاصلٌ بأن النبيً ﷺ لكثرة ذكره لله تعالى جُعل بدلا من القرآن تشريفا له، أو أن (رسولا) يعنى بها جبريل عليه السلام، فيكون التقدير: أن جبريل هو نفس القرآن، وذلك أن جبريل هو الوحي، والوحي هو القرآن، وبذلك يكون معنى (رسولا) إما أنه النبيً ﷺ وإما تكون بمعنى الرسالة أي الوحي"[3].

ج. الوجه الثالث: بالنصب على أنه قائم مقام المضاف، والذي يكون بدلا من (ذكْراً)

"ذهب هذا المسلك على أن (رسولا) انتصب على تقدير حذف المضاف أي: (قد انزل الله إليكم) ذا ذكر (رسولا)، وأريد بالذكر الشرف"[1].

"أما محي الدين الدرويش فأعربها أيضا" بدل من (ذكراً) على حذف مضاف من الأول تقديره ذا ذكر رسولا"[4].

"وأجاز العكبري أيضا أن يكون التقدير: ذكر أشرف رسولا، أو ذكرا ذكر رسول، ويكون المراد بالذكر الشرف، وقد أقام المضاف إليه مقام المضاف"[5].

ويكون معنى (ذِكْرا) على هذا الوجه الشرف، وذلك بتقدير مضاف قبل (رسولا)، فيكون التقدير: أنزلنا إليكم ذِكراً ذِكْرَ رسولٍ، أو ذِكرًا ذِكْر أشرفِ رسولا، فالمعنى إذاً: أنزل إليكم

---

[1] – ينظر: النسفي، أبو البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، د ط، دار الكلم الطيب– بيروت، ج1.ص502.

[2] – ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص127.

[3] – ينظر: محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص66.

[4] – محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص127.

[5] – العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص373.

شرفاً رسولاً يتلوا آيات الله وقد وجه هذا القول الشوكاني، حيث استدل بقوله تعالى في سورة الأنبياء الآية 10، أي فيه شرفكم[1].

د. الوجه الرابع: بالنصب على المفعولية بتقدير فعل (أرسل)

"وفي هذا الوجه أجاز العكبري على أن ينتصب بفعل محذوف، أي أرسل رَسُولاً"[2].

أما النسفي" فانتصب (رسولا) بفعل مضمر، تقديره أرسل رسولا"[3].

"وأجاز أيضا محي الدين الدرويش على أنه مفعول به لفعل محذوف أي أرسل رسولا لدلالة ما تقدم عليه"[4].

"ويكون معنى (ذكرا) في هذا الوجه إما جبريل، وإما القرآن الكريم، وبتقدير فعل أرسل قبل(رسولا)، فيكون المعنى على هذا الوجه: أنزل إليكم قرآنا، وأرسل رسولا يتلوا هذا القرآن، وقد قوى هذا الوجه الزجاج وأعتبره الأرجح"[1].

وفي هذا المسلك تعددت واختلفت الأعاريب حيث أن الاختلاف أدى أيضا إلى اختلاف في معنى المفردة، فمرة جاءت (رسولا) بمعنى الرسالة، ومرة بمعنى الرسول ﷺ، ومرة أخرى جبريل عليه السلام، وهذا الاختلاف في الأعاريب وفي المعنى بيَّن إعجاز لغة القرآن الكريم وجماله وروعة أسلوبه.

[1] – محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص67.

[2] – العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص373.

[3] – النسفي، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل،ص502.

[4] – محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص127.

المبحث الثاني:

أثر اختلاف الإعراب

في حزب الملك وجزء عم

1. المسألة الأولى:

قال تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ المعارج – 16 –

1.1) المعنى العام والمغزى من الآية:

يقصد بقوله تعالى هذا " الأكثرون أن الشوى هو الأطراف مثل اليدين والرجلين وغير ذلك. وذكر الفراء أنها جلدة الرأس. وقيل: قحف الرأس. ويقال: الجلد واللحم حتى يبقى العظم وقيل: الجلد واللحم والعظم إلى أن يصل إلى القلب، وهو نضيج، ذكره مجاهد "[1].

فمجمل الآية يظهر أن المقصود بها هو أعضاء الجسم والسعدي حددها بدقة " للأعضاء الظاهرة والباطنة من شدة عذابها "[2].

2.1) أوجه الإعراب وارتباطها بالمعنى:

لقد كان لقوله (نزاعة) قراءتان:

القراءة الأولى:

"قرأه حفص بالنصب على الحال فيتعين على قراءة حفص أن الضمير ليس ضمير قصة. والتعريض هو هو، وحرف (أن) إما للتوكيد متوجها إلى المعنى التعريضي كما تقدم، وإما لمجرد الاهتمام بالجملة التي بعده لأن الجمل المفتتحة لضمير الشأن من الإخبار المهتم بها" [3].

والدكتور محمد الطيب الإبراهيم أعربها " حال من الضمير المستكن في لظى منصوبة"[4].

[1] – السمعاني، تفسير القرآن، تح: أبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم، ط1، دار الوطن، الرياض، 1418هـ/1997م، ص 47.

[2] – السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 1046.

[3] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 29، ص 163.

[4] – محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، ص 569.

فالبعض جعلها حال مؤكدة أو مبنية والبعض نصبها على الاختصاص، وذلك "للتهويل وعلى الحال يكون العامل فيها ما دلت عليه لظى من معنى الفعل أي تتلظى نزاعة"[1].

وابن الأنباري أقر أن " النصب في نزاعة على الحال والعامل فيها معنى الجملة، وزعم أبو العباس المبرد أنه لا يجوز أن يكون منصوبا على الحال لأن (لظى) لا تكون إلا (نزاعة) لأن الحال تكون فيم يجوز أن يكون ويجوز ألا يكون، وليس كما زعم، فإن هذه الحال مؤكدة، والحال المؤكدة لا يشترط فيها ما ذكر "[2].

" فالحجة لمن نصب أنه نصب على الحال أو القطع، ومعناه أن (لظى) معرفة و(نزاعة) نكرة، وهما جنسان، فلما لم تتبع النكرة المعرفة في النعت قطعت منها فنصبت. فأما الشوى فالأطراف، وجلدة الرأس "[3].

فإعرابها حال مؤكدة " يبين فيه الله تعالى حال النار، وما بها من شدة نزع جلدة الرأس فهو سبحانه يبين حالها وقت تعذين الكفار فيها، فاللظى هو اللهب الشديد الذي يشوي الوجوه والأطراف، ونزاعة حالها المؤكد لها فهي تؤكد أن اللهب الشديد حاله أنه نزاع لجلدة الرأس"[4]، فنزاعة حال مؤكد للهب الشديد الذي يشوي الوجوه والأطراف فيؤدي إلى نزع جلدة الرأس.

أما على الاختصاص فلقد " خص الله بالذكر اسم نزاعة من أسماء النار"[2] للتهويل"[5]، " فخص نزاعة بالذكر لأن لها معاني في الترهيب والتخويف لأن من معانيها أنها تنزع جلدة الرأس عن الرأس ثم تعود إليه، والتقدير: أخص نزاعة "[2].

وهكذا نرى أنها أعربت حال مؤكد للتأكيد عن حال الكفار عند تعذيبهم وشوي وجوههم وأطرافهم، وأما على الاختصاص فقد خص نزاعة بالذكر للترهيب والتخويف.

---

[1] – محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانة، م 10، ص 213.

[2] – ابن الأنباري، البيان في غريب القرآن، ج2، ص 461.

[3] – ابن خالويه، الحجة في القراءات السبعة، تح: د. عبد العالي سالم مكرم، ط3، دار الشروق، بيروت – القاهرة، 1399هـ/1979م، ص 352.

[4] – ينظر، محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص 87، 88.

[5] – أ. د محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، ص 569.

القراءة الثانية:

قرأها أصحاب الوجه الثاني بالرفع فكان إعرابها على ستة أوجه:

أ. الوجه الأول: خبر مبتدأ مقدر

يقول العكبري أنها خبر لمبتدأ مقدر " أي هي نزاعة " [1]، "وأكد الأنباري أيضا ذلك"[2].

وقرئ بالرفع فهو خبر ثان أي خبر لمبتدأ محذوف أي هي نزاعة "[3].

" فكأن الله تعالى يخبر عن جهنم بأنه نزاعة للأطراف، فهو تعالى بدأ بالخبر للتهويل والتعظيم لأن البدء بالخبر وحذف المبتدأ لجذب الانتباه فبدون أي مقدمة بدأ ب (نزاعة) تقع على السمع موقعها في القلب، والمعنى هي شديدة النزع لجلود الرؤوس"[4].

ب. الوجه الثاني: بدل من لظى

يقول الأنباري: " نزاعة بدل من (لظى)" [2]. فأبدلت نزاعة عن لظى لأن البدل يكون أوضح في المعنى من المبدل منه، فمعنى لظى: اللهب، ونزاعة تعني التقطيع، فأبدلت لظى بنزاعة لتوضيح المعنى، فجهنم تقطع وتفصل أجزاء الجسم عن بعضها"[4].

ج. الوجه الثالث: خبر للظى

فالزمخشري يقول أن نزاعة " خبر للظى إن كانت الهاء ضمير القصة، أو صفة له إن أردت اللهب والتأنيث لأنه في معنى النار أو رفع على التهويل "[5].

" والأخفش أيضا رجح أن تكون الهاء في أنها ضمير القصة، ولظى مبتدأ ونزاعة خبره، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنها خبر (إن) "[6].

---

[1] – العكبري، التبيان في إعراب القرآن الكريم، ص 377.

[2] – ينظر: ابن الأنباري، البيان في غريب القرآن، ج2، ص 461.

[3] – محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص213.

[4] – ينظر: محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص 88.

[5] – الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1140.

[6] – ينظر: الأخفش، معاني القرآن، ص 549.

د. الوجه الرابع: خبر إن

" فالعكبري كان من آرائه أنّ نزاعة خبر إنّ"[1]، " فالله تعالى يخبر عن لظى بأنها نزاعة للشوى، ويكون الضمير ضمير فصل، والمعنى أن لظى هي نزاعة للشوى فهو تعالى يخبر عن لهب جهنم بأنه ينزع جلدة الرأس من مكانها"[2].

هـ. الوجه الخامس: خبر بعد خبر لأن

يقول الزمخشري في تفسير الكشاف أن (نزاعة) خبر بعد خبر لأن"[3]. " فتعدد الخبر في الجملة يقوي المعنى ويزيده وضوحا، فالإخبار عن النار بأنه لهب وأنها تقطع الأطراف وتنزع جلدة الرأس يكون كافيا للسامع بأن يفهم ولا يطلب مزيدا من الإخبار"[2].

و. الوجه السادس: لظى بدل من اسم إن ونزاعة خبرها

يقول العكبري: " (لظى) بدل من اسم إن ونزاعة خبرها "[4].

" وهذا المعنى شبيه بالمعنى للوجه الثالث، ولكن إبدال لظى عن الضمير يصبح المعنى أكثر وضوحا، فالضمير والاسم الظاهر يختلفان فالأول مبهم وأما الثاني يوضح المهم، فقوله إن لظى نزاعة للشوى أوضح من قوله إنها نزاعة للشوى"[5].

وهكذا نرى أن لفظ (نزاعة) في سورة المعارج للآية 16 أكثر من وجه إعرابي وأكثر من قراءة، فلها قراءتان ولكل قراءة أوجه إعرابية مختلفة، فالقراءة الأولى لحفص كانت بالنصب ولكن اختلفوا في التوجيه الإعرابي فالبعض جعلها حالا مؤكدة وآخرون مبنية وآخرون نصبوها على الاختصاص، وأما القراءة الثانية فكانت بالرفع وكان لها ستة أوجه إعرابية: خبر مبتدأ مقدر، بدل من لظى، خبر للظى، خبر إن، خبر بعد خبر لأن، لظى بدل من اسم إن ونزاعة خبرها.

---

[1] – ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن الكريم. ص 377.

[2] – ينظر: محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص 88.

[3] – الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1140.

[4] – العكبري، التبيان في إعراب القرآن الكريم. ص 377.

[5] – ينظر: محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص 88.

ولقد كان لكل وجه إعرابي من هذه الأوجه معنى ودلالة، فزاد المعنى العام والمغزى من الآية إيضاحا وبروزا بأن الله يتوعد بالكافرين ويبين عذابهم وشدته ولكن كان لكل وجه طريقة خاصة بإيصال هذا المعنى فبرغم الاختلاف إلا أن المعنى واحد وهذا ما يزيد الإنسان يقينا بأن الكافرين عذابهم شديد ولا مفر منه. وهو ما يميز النص القرآني، فتعدد الأعاريب لم يعط انحرافا بالمعنى بل زاده إنارة وهذا يخدم المعنى الشرعي ويدعمه وهو ما يوضح الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم.

2. المسألة الثانية:

قال تعالى: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ المطففين- 23-

1.2) المغزى العام والمغزى من الآية:

المقصود من هذه الآية هو (على الأرائك) وهي تحت الحجال، (ينظرون) قيل: معناهُ ينظرون في ملكهم وما أعطاهم اللّه من الخير والفضل الذي لا ينقضي ولا يَبِيدُ ومعناه (على الأرائك ينظرون) إلى اللّه عزوجلّ، مقابلة لما وُصف به أولئك الفُجَّارُ:(كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون) فذكر عن هؤلاءِ يُبَاحون النظر إلى الله عزّوجل هُم و سُررِهم وفُرشهم، كما تقدم في حديث ابن عمر: "أدنى أهْل الجنة منزلةً لمنْ ينظرُ في ملكه مسيرة ألفَيْ سنةٍ، يرى أقصاه كما يرى أدناه" وإن أعلاهُ لمن ينظر إلى اللّه في اليوم مرتين[1].

وفي كتاب تيسير الكريم الرحمن لسعدي فسر الآية بقوله (على الأرائك) أي (على) السرر الزينة بالفرش الحسان. و(ينظرون) إلى ما أعد اللّه لهم من النعيم، وينظرون إلى وجه ربهم الكريم[2].

2.2) أوجه الإعراب وارتباطها بالمعاني:

لقد تعددت الأعاريب في هذه الآية حول كلمة (ينظرون) حيث تحمل ثلاث أوجه من الإعراب.

[1] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج8، ص352.

[2] – ينظر: السعدي عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص916.

أ. الوجه الأول: في محل نصب صفة لـ (الأبرار)

أجاز العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن أن كلمة ينظرون صفة الأبرار[1].

ذكر المفسرون عدة معانٍ لقوله (ينظرون)، منها أنهم ينظرون إلى أصناف النعيم في الجنة، ومنها أن ينظر بعضهم إلى بعض، ومنها أنهم ينظرون إلى أهل النار وهم يعذبون، ومنها النظر إلى وجه الله تعالى، فهو عزوجلَ يصف المؤمنين في الجنة وما أعده لهم فيها من أنواع اللذة والنعيم، فالمؤمنون يتصفون بأنهم ينظرون إلى كل ما يبهج نفوسهم، وأولاها وأعلاها مرتبة هي رؤية وجه الله تعالى، فبعد أن ذكر أنهم ينظرون، وهذه النظرة إنما حصلت لهم سبب النظرة، فإذا فأصحاب الجنة لهم صفة يتصفون بها، وهي النظر إلى وجهه تعالى[2].

ب. الوجه الثاني: في محل نصب حال لـ (الأبرار)

اختلف هذا الوجه عن الوجه الأول فهذا المسلك أجاز العكبري أن يكون حالا[3].

وأجاز أيضا في هذا الوجه ابن عاشور في كتابه تفسير التحرير والتنوير في قوله (ينظرون) في موضع الحال من الأبرار[4].

وبعد أن بين الله تعالى حال الفريق الأول من النَّاس بأنهم محجوبون عن رؤية وجه الجلالة، ناسب أن يذكر حال الفريق الآخر من النَّاس بأنهم سينظرون إلى وجههِ تعالى، فيقول تعالى في سورة القيامة (22-23) وبذلك يقول ابن عاشور: " ينظرون في موضع الحال من الأبرار، وحذف مفعول ينظرون إما لدلالة ما تقدم عليه من قوله في ضدهم: "كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون" (المطففين-15-)، والتقدير: ينظرون إلى ربهم وإما لقصد التعميم، أي ينظرون كل ما يبهج نفوسهم، ويسرهم بقرينه مقام الوعد والتكريم"[5].

---

[1] – العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص387.

[2] – محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص144.

[3] – ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص387.

[4] – ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، م1، ص205.

[5] – محمد عبد الفتاح بدوي، مذكرة أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص145.

ج. الوجه الثالث: استئنافية، فلا محل لها من الإعراب

في هذا الوجه بين العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن أن كلمة (ينظرون) يجوز أن تكون مستأنفة[1].

يخبر الله تعالى أن أهل الجنة ينظرون، وهذا بيان على أنهم يتلذذون بكل أنواع النعيم، ففي نظرهم لذة وتمتع، فالآية كأنها جواب سؤال مقدر وهو: إلى ماذا ينظر أهل الجنة؟ والجواب: ينظرون إلى كل ما يُمنع نظرهم من النعيم، فقد أخبر تعالى أنهم ينظرون، ولم يخبر إلى ماذا ينظرون بالتحديد، ولذلك كي يشمل جميع ما ينظر إليه أهل الجنة[2].

فالأوجه الإعرابية لهذه المسألة تعددت واختلفت فمرة جاءت (ينظرون) صفة، ومرة حالا ومرة أخرى جاءت استئنافية، إلا أن برغم اختلاف هذه الأعاريب إلا أن معناها واحد وهو صفة أهل الجنة وهي الرؤية فهم ينظرون إلى نعيم الجنة، وهذا الاختلاف لم يحدث أي انحراف أو شبهة للقرآن الكريم بل بيّن إعجاز وبلاغة القرآن الكريم.

3.المسألة الثالثة:

قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾ القدر-4-

1.3) المعنى العام والمغزى من الآية:

يبين لنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة أن في ليلة القدر (تنزل) الملائكة إلى سماء الدنيا وقيل: إلى الأرض و(الروح) جبريل، وقيل خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة. (من كل أمر) أي تنزيل من أجل كل أمر قضاه الله لتلك السنة إلى قابل، وقرئ من كل امرئ أي من أجل كل إنسان. قيل: لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة إلا سلموا عليه في تلك الليلة[3].

[1] – ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص387.

[2] – ينظر: محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص145.

[3] – الزمخشري: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1214.

2.3) أوجه الإعراب وارتباطها بالمعاني:

لقد تعددت الأعاريب في هذه الآية حول كلمة (الروح) حدث وجدنا أنها تحمل موضعين من الإعراب وهما:

أ. الوجه الأول: الرفع على أنه معطوف على قوله (الملائكة) ومتعلق الجار والمجرور فيها حال

يقول محمد الطيب الإبراهيم "الروح معطوف على الملائكة مرفوع أو مبتدأ، فيها متعلقان بـ (تنزل) أو بمحذوف خبر للمبتدأ الروح، بإذن متعلقان بـ (تنزل)، رب: مضاف إليه. هم: مضاف إليه. من كل متعلقان بمحذوف الحال من إذن: أمر مضاف إليه. الجمل: تنزل مستأنفة بيانيا، الروح فيها حالية"[1].

يخبر تعالى أن الملائكة تنزل ليلة القدر لا يلاقون مؤمنا ولا مؤمنة إلا سلموا عليهم، أو يخبر تعالى عباده أن الملائكة تنزل وينزل كذلك جبريل في ليلة القدر معهم، وذلك حال كونها " سلام ليلة القدر من الشر كله من أولها إلى طلوع الفجر من ليلتها" فتكون الآية متصلة بالتي بعدها[2].

ب. الوجه الثاني: الرفع على أنه خبر مقدم، ومتعلق الجار والمجرور(فيها) المبتدأ

بيَّن العكبري أنه يجوز أن يكون مبتدأ في كتابه البيان في إعراب القرآن[3].

يكون معنى الروح هو جبريل عليه السلام فيخبر تعالى عباده أن الملائكة وفيهم جبريل عليه السلام، تنزل في ليلة القدر بإذن ربها، بكل أمر قضاه الله في تلك السنة من رزق وأجل وغير ذلك، فيكون الكلام موقفا عند الآية منقطعا عن التي بعدها، فهذا القول كقوله تعالى في سورة الدخان: 3-4.

والمعنى: أن الملائكة ينزلون ليلة القدر من أجل كل أمر، يقضي الله في ذلك العام[4].

---

[1] – محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، ص598.

[2] – محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص172،173.

[3] – ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص392.

[4] – محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص172.

ومن هنا يتضح لنا أن هذه الآية تحمل وجهين إعرابيين وهما: الأول الرفع على أنه معطوف على قوله (الملائكة) ومتعلق الجار والمجرور فيها ظرف أو حال أي أن الملائكة ومعهم جبريل يسلمون على المؤمنين في تلك الليلة، أما عن الوجه الثاني فهو الرفع على أنه خبر مقدم ومتعلق الجار والمجرور (فيها) المبتدأ حيث المعنى منها أن الملائكة تنزل من أجل كل أمر يقضيه الله تعالى في ذلك العام، وقد يحتمل كل وجه الوجه الآخر، حيث أن تعدد هذه الأوجه الإعرابية إلا أن معناها واحد وهو جبريل عليه السلام، وهذا الاختلاف يبين لنا إعجاز لغة القرآن الكريم.

4.المسألة الرابعة:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي يُوَسوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ الناس-5-

1.4) المعنى العام والمغزى من هذه الآية:

من خلال هذه الآية الكريمة يتضح لنا ويعنى لذلك "الشيطان الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس، جنهم وإنسهم، فإن قال قائل: فالجنّ ناس فيقال: " الذي يُوسوِسُ في صدور النَّاس من الجنة والنَّاس؟".

قيل: قد سمَّاهم هم الله في هذا الموضع ناسًا، كما سمَّاهم في موضع آخر رجالا، فقال: (وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَال مِّنَ ٱلإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَال مِّنَ ٱلجِنِّ فَزَادُوهُم رَهَقا) الجن: 6 فجعل الجن رجالا، وكذلك جعل منهم ناسا.

وقد ذكر عن بعض العرب أنه قال وهو يحدِّث: إذ جاء قوم من الجنّ فوقفوا، فقيل: من أنتم؟ فقالوا: ناس من الجنّ. فجعل منهم ناسا، فكذلك ما في التنزيل من ذلك[1]

2.4) أوجه الإعراب وارتباطها بالمعاني:

لقد كان في الآية الكريمة للفظة الذي اختلاف في الإعراب حيث وجدنا أن لها ثلاث مواضع وهي كالتالي:

[1] – ينظر: الطبري أبو جعفر، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج24، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج24، ص756.

أ. الوجه الأول: في محل رفع خبر المبتدأ المقدر هو

ذهب العكبري إلى أن كلمة الذي يُتحمل الرفع فيها[1]، وأجاز الزمخشري أيضا الرفع الشتم، ويحسن أن يقف القارئ على الخناس ويبتدئ الذي يوسوس في هذا الوجه[2]. فالمعنى المقصود هنا أنْ الله تعالى يخبر عن الشيطان بأنه الذي يوسوس في صدور النَّاسِ، فسبب إخباره تعالى عن هذا المخلوق كي نتعوذ بالله تعالى منه، ويذكر عن ابن عباس أنه قال: (الوسواس) الناس –4– (إذا ولد خنَسهُ الشيطان، فإذا ذُكر الله عز وجل ذهب، وإذا لَمْ يذكر الله ثبت على قلبه)، فيكون هذا جوابا لمن يسأل عن معنى الوسواس؟ فيجاب: هو الذي يوسوس في صدور الناس، فهو بيان لمعنى الوسواس[3].

ب. الوجه الثاني: "محل نصب مفعول به للفعل المقدر (أذَم)

أجاز العكبري النصب[4]، وأجاز الزمخشري في كتابه تفسير الكشاف النصب على الشتم ويحسن أنْ يقف القارئ على الخناس ويبتدئ الذي يوسوس على هذا الوجه.

يذم الله تعالى كل من يوسوس في صُدور النَّاس، فبعد أن سماه الوسواس مبالغة في وسوسته، ذمه على فعله القبيح، فقال: من شر الوسواس الخناس، أذم الذي يوسوس في صدور النَّاس، وقد بين تعالى أن الوسواس يمكن أن يكون من الجن والإنس، وذلك في الآية الأخيرة من قوله (مِنْ الجِنَّة والنَّاس)، فذم الله تعالى لا يقتصر على شياطين الجن، بل يمتد إلى شياطين الإنس ممن يفعل نفس الشيطان، بأن يوسوس في صدور الناس بإلقاء الشبه والعداوة والكفر، لذلك يكون ذمه تعالى شاملا كلا منهما، لإشراكهما في نفس العلة[5].

---

[1] – ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص396.

[2] – ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ص1231.

[3] – محمد عبد الفتاح بدوي، مذكرة أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص194،193.

[4] – ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن ص396

[5] – محمد عبد الفتاح بدوي، مذكرة أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص194.

ج. الوجه الثالث: في محل جر بدل من (الوسواس الخناس) في الآية التي قبلها، أو صفة (الوسواس الخناس).

أجاز العكبري في هذا الوجه الجر[1].

أجاز أيضا الزمخشري في كتابه تفسير الكشاف الجر على الصفة[2].

حيث يبين الله تعالى أن الشيطان هو الذي يوسوس في صدور النَّاس فيكون التقدير: من شر الذي يوسوس في صدور النَّاس، أي تكون الاستعاذة بالله من الذي يوسوس في صدور الناس، أو أنها صفة الوسواس، وذلك لتميزه بها[3].

وبعد ذكر الأوجه الإعرابية لهذه الآية الكريمة التي اختلفت فمرة جاءت في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر (هو)، ومرة في محل نصب مفعول به للفعل المقدر (أذم)، أمَّا الحالة الأخيرة فأعربت في محل جر بدل من (الوسواس الخنَّاس) في الآية التي قبلها، أو صفة (الوسواس الخنَّاس)، ورغم تعدد هذه الأوجه الإعرابية إلا أن معناها واحد وهو أن كلمة الذي تدور في مصب واحد ومعنى واحد وهو الشيطان الرجيم هو الذي يوسوس وتحذير الله عز وجل من أتباعه، وهذا الاختلاف في الأوجه بين وأوضح إعجاز لغة القرآن الكريم.

[1] – ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن ص396.

[2] – الزمخشري، تفسير الكشاف، ص1231.

[3] – محمد عبد الفتاح بدوي، مذكرة أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص194.

*** خلاصة الفصل:**

يعتبر هذا الفصل الجانب التطبيقي للدراسة، فتطرقنا فيه إلى آيات قرآنية مختارة، ثم تحديد معناها العام والمغزى منها، وبعد ذلك حددنا الأوجه الإعرابية المحتملة لكل آية وربطها بالمعنى، فإعراب القرآن الكريم يحتاج إلى فهم عميق للنحو، فكلما تعدد الإعراب احتمل كثير من المعاني والأوجه.

فبعد دراساتنا التطبيقية على الآيات لاحظنا أن كل آية تحتمل أوجه إعرابية مختلفة ولكل وجه إعرابي احتمالية تعدده إلى وجوه أخرى أيضا، فكان لكل وجه إعرابي معنى مراد منه، ولكن رغم تعدد الأوجه والمعاني إلا أن كلها تخدم المعنى العام والمغزى من الآية وتزيده ثراءً وإيضاحا، وهذا هو الإعجاز اللغوي الإعرابي للقرآن الكريم.

خاتمة

خـاتـمـة

نستنتج من خلال دراستنا النظرية والتطبيقية التي قمنا بها على نماذج من النص القرآني ما يلي:

- لقد وصف الله تعالى كتابه بأنه عربي مبين، فقال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء:195]، فكشف فن دقائق القرآن، والوقوف على أسراره لا يكون إلا بمعرفة قواعد اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم.

- أهمية الرجوع لضوابط إعراب القرآن الكريم قبل الشروع في إعرابه، وذلك لأن إعراب القرآن الكريم ليس كإعراب أي كلام.

- للقرآن الكريم فضل كبير في صون اللغة العربية وازدهارها، ولعلم الإعراب دور كبير في ضبط ألفاظ القرآن الكريم من اللحن.

- يرتبط علم الإعراب بالتفسير ارتباطا وثيقا، فعلم الإعراب من العلوم المهمة التي لا بد لمن يشتغل في علم التفسير أن يتعلمها، وأن يكون على دراية بها، لما لها من أثر بالغ في بيان مراد الله تعالى وفهم الآية فهما سليما وإزالة اللبس والإشكال عنها، وبدون هذا العلم سيبقى المفسر فاقدا لأداة مهمة من أدوات التفسير.

- من أهم مظاهر العلاقة الوثيقة بين الإعراب والتفسير هو اختصاص بعض اللغوين والنحاة بكتابة بعض المؤلفات التي تبرز هذه العلاقة، وهي متمثلة في كتب الإعراب والمعاني.

- تأكيد العلاقة بين الإعراب والمعنى الدلالي، وأن كل منهما يخدم الآخر ويؤثر عليه.

- يوجد العديد من آيات القرآن الكريم التي كان للإعراب الفضل في توجيهها والوقوف على أغراضها ومعانيها، فإن وظيفة علم الإعراب لا تقتصر على ضبط الكلمات، أو معرفة المبني والمعرب، أو المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم، بل تتعدى إلى توجيه النصوص القرآنية والوقوف على مقاصدها.

- من خلال الدراسة التطبيقية التي قمنا بها وجدنا عددا من الحروف أو الكلمات أو الجمل التي يختلف فيها العلماء والمفسرون والباحثون في إعرابها سواء من ناحية الحركة الإعرابية، أو من ناحية اختلاف موقعها الإعرابي، وقد نتج عن هذا الاختلاف تنوع في المعاني والدلالات، فهو اختلاف تنوع وتدعيم للمعنى العام والمغزى من الآية، وليس اختلاف تناقض، أو تضاد، أو نقص وارتياب في القرآن، وهذا ما يثري المعاني التفسيرية، ويفتح آفاقا في ميدان التفسير.

- إنّ اختلاف الأعاريب والقراءات القرآنية يمثل ذلك الوجه الإعجازي اللغوي لكتاب الله، باعتبار أن كل قراءة أو إعراب يسد مسد آية، وهذا ما يمكن وصفه بإعجاز الإيجاز، ومع وفرة المعاني المترتبة على هذا الإيجاز، إنه الإعجاز اللغوي الذي وقع به التحدي وما زال، وتعددت الأعاريب للتركيب الواحد مع ملازمتها جميعا للمعنى العام للآية وعدم خروجها عن المغزى الشرعي من نصها، هذا ما شكل وجها إعجازيا في الجانب الإعرابي للنص القرآني، لا سيما وأنّ هذا الأمر لا يمكن أن نقف عليه في لغة الشعر ولا النثر عند العرب.

- وأخيرا فإن أحسنا فمن الله وحده، وإن أسأنا أو أخطأنا فمن أنفسنا، والله الهادي إلى سواء الصراط، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن كريم، المصحف الإلكتروني برواية حفص عن عاصم

ثانيا: كتب

1. الأخفش، معاني القرآن، تح: د. هدى محمود قراعه، ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1411هـ/1990م.

2. الأزهري محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح: الأستاذ محمد علي النجار، ط2، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب.

3. ابن الأنباري، أبو بركات، التبيان في غريب إعراب القرآن، تح: د. طه عبد الحميد طه، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة-، ج1، 2006م.

4. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم الجعفي، صحيح البخاري، د ط، جمعية البشرى الخيرية، 1437هـ/2016م.

5. ابن جني، الخصائص، تح: محمد على النجار، د ط، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، 1318هـ.

6. حماسة محمد عبد اللطيف، من الإعجاز القرآني، تعدد أوجه الإعراب في الجملة، ط1، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع-القاهرة، 1430هـ/2009م.

7. الجرجاني أبو عبد الله الحليمي، تح: حلمي محمد فودة، المنهاج في شعب الإيمان، ط1، دار الفكر، 1399هـ/1979م، م2.

8. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبعة، تح: د. عبد العالي سالم مكرم، ط3، دار الشروق، بيروت-القاهرة- 1399هـ/1979م.

9. درويش محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، د ط، دار ابن كثير، اليمامة، دمشق-بيروت، 1400هـ/1980م.

10. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد الكيلاني، د ط، دار المعرفة بيروت– لبنان.

11. الزمخشري، تفسير الكشاف في حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، ط3، دار المعرفة، بيروت–لبنان، 1430ه/2009م.

12. السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، تح د. عبد الرحمان بن معلا اللويحق، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1422ه/2002م.

13. السمعاني، تفسير القرآن، تح: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، ط1، دار الوطن–الرياض–، 1418ه/1997م.

14. السيوطي جلال الدين، الاقتراح في أصول النحو، تح: محمود سليمان ياقوت، ط1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2006م/1426ه.

15. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آيْ القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

16. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، د ط، الدار التونسية للنشر،1984م.

17. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دراسة قرآنية لغوية وبيانية، ط3، دار المعارف مكتبة الدراسات القرآنية.

18. ابن عصفور، المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط1، الجمهورية العراقية، رئاسة ديوان الأفاق، إحياء التراث الإسلام، 1391ه/1971م.

19. العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: محمد علي البجاوي، د ط، بيت الأفكار الدولية،1419ه/1998م.

20. الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، د ط، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، 1900م.

21. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م/1420هـ.

22. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشادلي، د ط، دار المعارف1119- كورنيش النيل-القاهرة-.

23. ابن منظور، لسان العرب، د ط، دار صادر، بيروت، 1412هـ/1992م: عرب، ج1.

24. مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تح: د. حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ/1984م.

25. محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر، ط1، دار النفائس بيروت، 1422هـ/2001م.

26. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة اللغوية، راجعه واعتنى به د. درويش الجودي، د ط، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت-، شركة أبناء شريف الأنصاري، 1424هـ/2003م.

27. منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، ط6، شارع الجمهورية عابدين القاهرة.

28. النسفي، أبو البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، د ط، دار الكلم الطيب- بيروت، ج1.

29. ابن هشام، شروح شذوذ الذهب في معرفة " كلام العرب"، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1422هـ/2001م.

30. يوسف بن خلف العيساوي، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، تقديم د. حاتم صالح الضامن، ط1، دار الصُمَيعي للنشر والتوزيع، 1468هـ/2007م.

ثالثا: مقالات ومجلات وموسوعات:

31. أحمد الدياب، إبراهيم عبد الله، العوامل المؤثرة في ظاهرة تعدد الوجوه الإعرابية في النحو العربي، أنقرة، تركيا، 2021/05/10.

32. أحمد محمد زهار، تعدد أوجه الإعراب القرآني وأثره البلاغي–مقارنة وصفية–مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، م7، العدد1 جانفي 2023.

33. حسن عبيد المعموري وكرار إبراهيم عيسى، التعدد الإعرابي –مفهومه وأسبابه– مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، م28، ع9، 2020، كلية العلوم الإسلامية (جامعة بابل).

34. شريط نورة، بلاغة الإعجاز في القرآن الكريم (مفهومه، أنواعه ومواطنه)، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م14، ع 4أكتوبر2022م.

35. عبد الرؤوف عباس، المكمن الإعجازي في إعراب النص القرآني – مداخلة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الدولي، الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم والسنة النبوية وأهميته في تعليمية اللغة العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2022/12/08م.

36. ماهر أحمد الصوفي، آيات الله في الإعجاز اللغوي والبياني والتشريعي والغيبي في القرآن الكريم. الموسوعة الكونية الكبرى، ط1، المكتبة العصرية صيدا–بيروت. شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م/1427هـ.

رابعا: مذكرات ورسائل جامعية:

37. باسل عمر مصطفى المجايدة، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم (دراسة تطبيقية في سورة المائدة)، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية–غزة– عمادة الدراسات العليا–كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، 1430هـ/2009.

38. أحمد بلحوت، علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني إلى القرن السابع هجري–دراسة لسانية تاريخية، دكتوراه علوم اللغة، جامعة الجزائر2، كلية الآداب واللغات،2005.

39. خالد مهدي، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، السنة ثانية ماستر تخصص إعجاز القرآن والدراسات البيانية، السداسي الثالث قسم اللغة العربية والحاضرة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية–جامعة الجزائر1، بن يوسف بن خدة1441هـ–1442هـ/2020م–2021م.

40. محمد عبد الفتاح بدوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم –دراسة تطبيقية على الأجزاء: "قد سمع وتبارك وعم"، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية–غزة– 1433هـ/2011م.

خامسا: مواقع إلكترونية:

41. إبراهيم فوزي، الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/12/01م–09:50. elibrary–mediu–edu.my

42. الموقع الإلكتروني للمعلوماتية، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/03/18–23:33، https://almerja.net

43. موقع طريق الإسلام، تم الاطلاع عليه في 2024/3/14–22:15،

Micro post. https:// av.islamyyway.net

ملخص الدراسة

تسعى هذه الدراسة لإبراز مظهر من مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم ألا وهو الإعراب، والكشف عن أهمية علم الإعراب وضوابطه بالنسبة للتفسير القرآني. وقد تمحورت حول الإشكالية التالية: كيف يُشكّل الإعراب مظهرا إعجازيا في النص القرآني؟

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف عناصرها ومصطلحاتها، وتحليل أمثلتها التطبيقية لاستخراج وجه الإعجاز، حيث اخترنا آيات من القرآن الكريم تعددت فيها الأوجه الإعرابية فبرز فيها الإعجاز الإعرابي للغة القرآن.

وقد أسفرت الدراسة مجموعة من النتائج، نذكر منها:

- أهمية الرجوع لضوابط إعراب القرآن الكريم قبل الشروع في إعرابه، وذلك لأن إعراب القرآن الكريم ليس كإعراب أي كلام.
- يوجد العديد من آيات القرآن الكريم التي كان للإعراب الفضل في توجيهها والوقوف على أغراضها ومعانيها. فإن وظيفة علم الإعراب لا تقتصر على ضبط الكلمات، أو معرفة المبني والمعرب، أو المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم، بل تتعدى إلى توجيه النصوص القرآنية والوقوف على مقاصدها.
- وجدنا من خلال الدراسة التطبيقية أن عددا من الحروف أو الكلمات أو الجمل التي يختلف فيها العلماء والمفسرون والباحثون في إعرابها سواء من ناحية الحركة الإعرابية، أو من ناحية اختلاف موقعها الإعرابي، وقد نتج عن هذا الاختلاف تنوع في المعاني والدلالات، فهو اختلاف تنوع وتدعيم للمعنى العام والمغزى من الآية، وليس اختلاف تناقض، أو تضاد، أو نقص وارتياب في القرآن، وهذا ما يثري المعاني التفسيرية، ويفتح أفاقا في ميدان التفسير.

الكلمات المفتاحية: الإعراب، اللغة، الإعجاز، النص القرآني.

Study Summary

This study aims to highlight one aspect of the linguistic miracle in the Holy Quran, namely grammatical inflection (i'rab), and to uncover the importance of the science of grammatical inflection and its rules for Quranic interpretation. The study revolves around the following problem: How does grammatical inflection constitute a miraculous aspect of the Quranic text?

The study relied on the descriptive-analytical method, which involves describing its elements and terms and analyzing its practical examples to extract the aspect of the miracle. We selected verses from the Quran that have multiple grammatical interpretations, showcasing the miraculous grammatical structure of the Quranic language.

The study yielded several results, including:

- The importance of referring to the rules of Quranic grammatical inflection before starting its analysis, as inflecting the Quran is not like inflecting any other text.
- Many verses of the Quran have been directed and clarified through grammatical inflection, revealing their purposes and meanings. The function of the science of grammatical inflection is not limited to determining the case endings, recognizing the declinable and indeclinable, or identifying the nominative, accusative, genitive, and jussive cases. Rather, it extends to guiding the Quranic texts and uncovering their intents.

Through the practical study, we found that there are several letters, words, or sentences whose grammatical analysis is disputed among scholars, interpreters, and researchers, whether in terms of the inflectional ending or the differing syntactical positions. This dispute has resulted in a diversity of meanings and interpretations. This diversity is one of variety and reinforcement of the general meaning and purpose of the verse, not a contradiction, opposition, or deficiency in the Quran. This enriches the interpretive meanings and opens new horizons in the field of Quranic interpretation.

Keywords: parsing, language, miracle, Quranic text.

فهرس المحتويات	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة.....	أ
الفصل الأول: الجانب النظري **- علم الإعراب والإعجاز القرآني-**	
*توطئة	4
المبحث الأول: علم الإعراب	
1. مفهوم علم الإعراب.....	6
2.علم الإعراب.....	7
3.علم إعراب القرآن الكريم.....	9
المبحث الثاني: مفهوم الإعجاز ومباحثه	
1.مفهوم الإعجاز لغة.....	11
2.مفهوم الإعجاز اصطلاحا	12
3.أنواع الإعجاز	13
*خلاصة الفصل	21
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي **أثر المباحث الإعرابية في إعجاز النص القرآني-**	
***توطئة**.....	23
المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في النصف الأول وجزء قد سمع	
المسألة الأولى: سورة الفاتحة الآية -07-	25
المسألة الثانية: سورة المائدة الآية -51-	29
المسألة الثالثة: سورة المجادلة الآية -06-	33

المسألة الرابعة: سورة الممتحنة الآية -04-	**35**
المسألة الخامسة: سورة الطلاق الآية -11-	**40**
المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في حزب الملك وجزء عم	
المسألة الأولى: سورة المعارج الآية -16-	**45**
المسألة الثانية: سورة المطففين الآية -23-	**49**
المسألة الثالثة: سورة القدر الآية-04-	**51**
المسألة الرابعة: سورة الناس الآية -05-	**53**
***خلاصة الفصل**	**56**
خاتمة	**58**
قائمة المصادر والمراجع	**61**
ملخص الدراسة باللغة العربية	**66**
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية	**67**
فهرس المحتويات	**68**